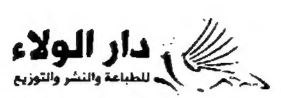
مركز الإتحاد للأبحاث الإعلامية

الحرب الناعمة

بحث وتحقيق:
المهندس محمد حمدان

دار الولاء
بيروت - لبنان

الحرب الناعمة



لبنان - بيروت - برج البراجنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس: 00961 1 545133 - 00961 3 689496 - ص.ب 25/307
www.daralwalaa.com - info@daralwalaa.com
E-mail:daralwalaa@yahoo.com

ISBN 978-9953-546-89-6

اسم الكتاب: الحرب الناعمة

الكـاتـــــب: المهندس محمد حمدان

الناشـــــر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع

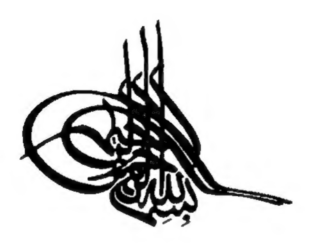
الطبعـــــة: الأولى ـ بيروت 2010م ـ 1431هـ

الحرب الناعمة

المهندس محمد حمدان

دار الولاء

بيروت - لبنان



المحتويات

المقدمة 7
الفصل الأول: نماذج تاريخية عن الحرب الناعمة 9
1. سقوط الكوفة بالحرب الناعمة 11
2. من الحرب الباردة إلى القوة الناعمة 13
3. تاريخ الحرب الناعمة على إيران 17
الفصل الثاني: الظروف المؤاتية للحرب الناعمة 21
الفصل الثالث: مفهوم القوة الناعمة عند جوزف ناي 25
1. من هو جوزف ناي 26
2. التعريف والأهمية والقيود 26
الفصل الرابع: الأهداف التكتيكية للحرب الناعمة 33
1. تجاهل نقاط القوة وإظهار نقاط الضعف لدينا 35
2. فلسفة الضعف والتنظير له 37
3. إيجاد الشك والتردد والترديد والارتباك لدى الجبهة المقابلة 38
4. تشتيت المجتمع فكرياً وثقافياً وسياسياً 40
الفصل الخامس: وسائل الحرب الناعمة 43
أولاً: استثمار نتائج الحروب 45
1. إيجاد الخوف والرعب والهلع لدى الجبهة الأخرى. 45
2. تضخيم قدرات العدو 45

3. الإعلان عن التدريبات والمناورات 46
4. ارتكاب المجازر 46
5. التدمير الهائل 47
ثانياً: استخدام القوة الناعمة 47
1. الاستفادة من الأصوات المحلية والإقليمية 47
الفصل السادس: أساليب وشروط مواجهة الحرب الناعمة 49
1. عزم وصمود القيادة 51
2. الفهم الواضح لأهداف المواجهة ونموذج تجربة حربي تموز وغزة .. 51
3. اعتماد مدرسة حركات التحرر في المواجهة على القدرة الإلهية 53
4. إدارة المعركة من قبل أهل البصيرة 55
5. تحلي المجتمع بالبصيرة 57
6. ابتكار واستخدام الأساليب المماثلة 61
7. مواجهة الوسائل الإعلامية غير الموثوقة بوسائل إعلامية موثوقة ... 63
8. تفعيل التواصل مع المجتمع والناس عبر الإعلام الشعبي 64
الفصل السابع: نتائج استخدام أساليب المواجهة: الخيبة والفشل 69
1. تجربة لبنان وفلسطين 72
الفصل الثامن: دور الفن في مواجهة الحرب الناعمة 77
1. حوار القائد الخامنئي مع الفنانين 79
الفصل التاسع: أدوات التشويش الاتصالي في الحرب الناعمة 83
الفصل العاشر: نماذج الحرب الناعمة المعاصرة 87
1. الدراسات الاستراتيجية 89
2. تقديم المساعدات لتشويه صورة الحركات المقاومة للاحتلال 99
3. تنفيذ الحملات الإعلامية التواصلية الكونية 100
4. مواجهة الإعلام الذي يصنع الوعي بإعلام مضاد 102

المقدمة

تعتبر الحرب الناعمة من الأساليب الجديدة والحديثة التي تستخدم للسيطرة على الشعوب. وقد كان الاحتلال الفيزيائي هو المؤشر الأساسي للاستعمار. أما اليوم فقد توسع مفهوم الاستعمار ليشتمل على الاحتلال غير الملموس، كما أنه أضاف الأسلوب غير المباشر إلى الأسلوب المباشر. ويعتمد الأسلوب الجديد في السيطرة على العقول.

وسيشهد العالم الإسلامي مستقبلاً حرباً ناعمة يكون نطاقها الأساسي المجتمع الافتراضي Virtual Society الذي بدأ يتعاظم والذي بات ينافس المجتمع الواقعي Real Society الذي قد ينقرض بفعل المنافسة والتحولات والتبدلات الاجتماعية. إنها الحرب الخفية بأسلحة ذكيّة.

والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات التي تتحدث عن

الحرب الناعمة، والتي تحدّث عنها كل من السيد القائد الخامنئي وأمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في مناسبات مختلفة، وبناء على الأحداث والتجارب الجارية في العالم الإسلامي، وما يتعرض له محور المواجهة من حروب ناعمة تهدف إلى القضاء على أي عمل مناهض للمشروع الاستعماري الجديد في المنطقة.

* * *

الفصل الأول

نماذج تاريخية
عن الحرب الناعمة

تستخدم الأساليب غير المباشرة في الحروب لتحقيق المكاسب. ومن هنا كانت معادلة إمكانية الحصول على النتائج وتحقيق الأهداف في السلم ما لا يمكن نيله وتحقيقه في الحرب.

يمكن استخدام كافة الأساليب التي تحقق الهدف بدون مواجهة مباشرة. ومن أساليب المواجهات غير المباشرة ما ينضوي تحت عنوان الحرب الناعمة التي تستخدم فيها وكما اشرنا، أساليب الحرب النفسية والحرب الباردة.

فيما يلي نموذج تحدث عنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في الليلة الثالثة من ليالي شهر محرم الحرام في مجمع سيد الشهداء في الرويس في الضاحية الجنوبية بتاريخ عام 1343هـ الموافق لـ 19/12/2009م، مبيناً أن سقوط الكوفة بيد معسكر يزيد كان باستخدام الحيل والخدع وتقنيات الدهاء والمكر.

سقوط الكوفة
بالحرب الناعمة

عبيد الله بن زياد كان من كبار الخبراء بالحرب النفسية وكان يوصف بالدهاء وهو من نماذج الدهاء عندما أتى إلى الكوفة التي كانت تقريباً في يد مسلم بن عقيل وكان الوالي يزيد النعمان ضعيفاً ومهادناً، وأهل الكوفة بايعوا الحسين عليه السلام من خلال مسلم بن عقيل وينتظرون اللحظة التي يأمرهم فيها بالسيطرة على القصر الذي فيه النعمان، لكن بالحرب النفسية التي عملها عبيد الله بن زياد غيّر مجرى الحرب، فعندما وصل الكوفة وصلها دون جيش مع عشرات المقاتلين، ويومها كانت الأزياء تميّز أهل البيت والإمام الحسين عليه السلام، فهو لبس زيّا مشابها لزي الحسين عليه السلام وألبس مرافقيه ودخل الكوفة فظن أهل الكوفة أنّ الحسين عليه السلام وصل وقاموا باستقباله وقد كان عبيد الله بن زياد ملثما ووصل للقصر ودخله.

كيف فتّت عبيد الله بن زياد جيش الكوفة وفشّل الآلاف من الذين بايعوا مسلم بن عقيل؟ أتى بالنخب والخواص من أهل الكوفة وبعض

العلماء والمفاتيح وزعماء العشائر واستدعاهم وهددهم وأرعبهم بالقتل وقطع الرؤوس وسبي النساء وذبح أطفالهم فخافوا، وقال لهم أنّ جيشا قوامه ما يزيد عن مئة ألف آتٍ من الشام وسيصل خلال أيام، هددهم بالمباشرة وتوعدهم بالجيش المقبل، وطلعوا من عنده فمنهم يقول ما لنا والدخول بين السلاطين ومنهم يثبط عن القتال، إلى أن انتهى الأمر بمسلم بن عقيل وحيدا في الكوفة.

أين جيش الشام؟ لم يأت، انهارت جبهة الكوفة والجيش لم ياتِ بل تحولت الكوفة إلى الجيش الذي صنع المأساة في كربلاء، والذي ساعد على الحرب النفسية هو ضعف النفوس والجبن والتعلق بالدنيا ولذلك قال الحسين عليه السلام «الناس عبيد الدنيا»، هناك أسبابا جعلت الجبهة تنهار لكن الحرب النفسية هي السبب المباشر التي جعلتها تنهار(...).

من الحرب الباردة
إلى القوة الناعمة

تطورت الحروب عبر الزمن وبدأت تفضل القوى الكبرى استخدام القوة الناعمة للأسباب التالية:

- أسباب اقتصادية نظرا لما تعانيه هذه الدول من مشاكل اقتصادية فضلا عن هيمنة العامل الاقتصادي على قرارات الحرب.
- أسباب استراتيجية تتعلق بحسابات الأمد البعيد وتغيرات اللعبة السياسية وموازين القوى والتارجح الحاصل بين مد وجزر في العلاقات الدولية
- أسباب استثمارية ونظرة الدول الكبرى إلى إمكانية السيطرة بدون إلحاق الخسائر بالطرف الآخر ومسك مقدراته بدون تكلفة إعادة الإعمار

وكانت السياسة الأميركية في النصف الثاني من القرن الماضي، وبنتيجة التوازن الدولي الناشئ عن انقسام العالم إلى قطبين، شرقي أو اشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي، وغربي أو رأسمالي بزعامة الولايات المتحدة، نأت عن خوض الحروب بشكل مباشر، لاسيما بعد انتهاء الحرب الفيتنامية، ولجأت إلى الحروب غير المباشرة أو الحروب بالوكالة، على غرار دعمها لحروب إسرائيل، ودعمها الموارب للحرب العراقية الإيرانية.

وفي التسعينيات حافظت الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وهيمنتها كقطب أوحد في العالم، على عدم خوض الحروب المباشرة، خصوصاً أنها لم تعد بحاجة إلى ذلك، بسبب تغيّر عوامل امتلاك القوة للدول، من العامل العسكري إلى العاملين الاقتصادي والتقني، بسبب انفتاح مسارات العولمة التي تمتلك الولايات المتحدة الحيز الأكبر من وسائلها، وبحكم ما تتمتع به من جبروت في المجال العسكري والاقتصادي والتقني، ولأن العالم بات أكثر طواعية لإملاءاتها.

هكذا انتهجت الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق كلينتون سياسة «القوة الناعمة» لفرض سياساتها، وتمرير المصالح والأولويات والقيم الاميركية، بالوسائل الدبلوماسية والتشجيع الاقتصادي، وعلاقات الاعتماد المتبادلة والضغوط السياسية.

تاريخ الحرب الناعمة على إيران

لا بد من التذكير بأن مشروع «التخويف من إيران» ليس أمراً جديداً، إذ إن الدول الغربية لطالما سعت مراراً وتكراراً في مواجهة إيران بمثل هذه الأساليب، حيث اتخذت في بعض الأوقات أبعاداً إعلامية ودبلوماسية، وحالياً تأخذ بعداً أوسع وأشمل من خلال شن حرب دعائية نفسية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذه المقالة تسلط الضوء على مفهوم وأبعاد وأهداف «مشروع التخويف من إيران»

«مع قيام الجمهورية الإسلامية في إيران سعى هذا النظام الإسلامي إلى تحقيق الأهداف السامية للثورة الإسلامية في الداخل وعلى الصعيد الدولي، ومن الطبيعي أن يحاول معارضو هذه الأهداف ـ سواء كانوا في الداخل أو في الخارج ـ إلى مواجهة هذا النظام الحديث الولادة وممارسة الضغوط للحؤول دون تحقق هذه الأهداف، ولهذا بذلوا جهودا كبيرة في الداخل والخارج من أجل زعزعة استقرار الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وفي الواقع فإن أعداء الجمهورية الإسلامية، وعلى رأسهم أمريكا والصهيونية العالمية وبعض الدول الأوروبية كبريطانيا، كانوا قد اتخذوا قرارا حاسما منذ أوائل انتصار الثورة الإسلامية وقيام نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، بالدخول في حرب عسكرية ضد الجمهورية الإسلامية، واختار البعض الآخر طرقا أخرى لمواجهة هذه النظام، وطيلة العقود الثلاثة الماضية تواطأ هؤلاء جميعا وتحالفوا فيما بينهم بهدف إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية والإطاحة به، وذلك باستخدام أساليب بعيدة كل البعد عن مفهوم الديمقراطية التي يتشدقون بها ليلاً نهارا، وكمثال على ذلك سعيهم إلى إيجاد الفتن والأحقاد في المناطق التي تتواجد فيها قوميات مختلفة مثل كردستان وسيستان وبلوشستان وخوزستان بهدف

تقسيم إيران وتفتيتها، وتدبير انقلابات كمحاولة انقلاب «نقاب»، والتدخل العسكري المباشر مثل حادثة طبس، وتحريك وإدارة مجموعات الإرهاب في الداخل كزمرة المنافقين، والعمل على إزاحة قادة الثورة عن الساحة عبر الاغتيالات، إضافة إلى فرض ثمانية سنوات من الحرب على إيران.

ولم يكن خروج إيران غير مهزومة من هذه الحرب متوقعا فتغيرت المعادلة لصالح إيران، وبالرغم من الخسائر التي تحملتها إيران فإن هذه الحرب أدت إلى ازدياد قوة نظام الجمهورية الإسلامية الفتي على صعيد المنطقة والعالم، وإلى إيجاد مجالات جديدة ومتنوعة في الداخل والخارج.

ومع انهزام النظام العالمي ـ خاصة أمريكا والصهيونية العالمية ـ في إسقاط الجمهورية الإسلامية، وفشلهم في تحقيق أهدافهم من خلال هذه الحرب، أدركوا في النهاية أن استراتيجية المواجهة المباشرة والإطاحة بالجمهورية الإسلامية كانت بلا نتيجة، ويجب البحث عن طريق أخرى لتحقيق الهدف، وعلى هذا الأساس تغير سلوك الغرب في السنوات الأخيرة من التصادم المباشر إلى مشروع «الحرب الناعمة»، «لأن طرق وأساليب الإطاحة بالنظام صارت صعبة اليوم، بدليل عدم إمكان تحمل تكاليف باهظة على الصعيد السياسي والاقتصادي والأمني، وفشل نظرية إجبار الشعوب على الرضوخ، وصعوبة الاختراق على المستوى الثقافي والسلوكي والاجتماعي».

* * *

المصدر:

- العنوان: قراءة في مفهوم وأبعاد مخطط «التخويف من إيران»
- إسلام تايمز: مخطط «التخويف من إيران» هو مشروع آخر في الاستراتيجيات الدولية للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، واللتان تسعيان من خلاله مع اللاعبين الأساسيين في النظام العالمي إلى إضعاف وتحجيم قوة وقدرة إيران وعزلها في المنطقة، حيث يأخذ هذا المشروع شكلا من أشكال الحرب الناعمة التي تخاض ضد إيران.
- الكاتب: علي القاسمي - حسين البابايي

الفصل الثاني

الظروف المؤاتية
للحرب الناعمة

تتخذ قرارات الحرب الناعمة بناء على الظروف التالي:

- الأوضاع الداخلية للبلد والانقسامات الحاصلة بين الأفرقاء السياسيين على صعيد القضايا المطروحة.
- وإذا لم تتوفر هذه الظروف يتم اللجوء إلى إدارة عملية الاختلافات وتوسيع رقعتها لتهيئة المناخ المناسب
- وتقوم الجهات الخارجية بدعم المحرضين والجهات الداخلية المناوئة أو التي تلتقي بمشروعها مع مشروع الجهة الداعمة.

دعا قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي خامنئي مسؤولي البلاد إلى إعطاء الأولوية لمواجهة الحرب الناعمة في ايران.

وخلال استقباله الاربعاء الآلاف من عناصر التعبئة الشعبية، أكد قائد الثورة الإسلامية، أن أولوية البلاد الاساسية في الوقت الحاضر هي مواجهة الحرب الناعمة للعدو والتي تهدف إلى زرع الشكوك والظنون والخلافات بين أبناء الشعب.

وأوضح: إن أهم وسيلة لمواجهة هذه الهجمة هي تقوية البصيرة والروح التعبوية والأمل بالمستقبل والدقة الكاملة في التشخيص.

وأضاف آية الله خامنئي «إن الحرب الناعمة ترمي إلى إيجاد الفرقة بين أبناء الشعب وإحداث الضرر بالبلاد، موضحاً أن القوى الاستكبارية وبعد فشلها في استهداف إيران خلال العقود الثلاثة الماضية لجأت إلى بث الفرقة».

واعتبر قائد الثورة الحرب النفسية التي شنتها الأعداء خلال الانتخابات الأخيرة لبث الفتنة وتشويش الأذهان سقطت بوعي الشعب، مؤكدا أن الأعداء لم يحققوا أهدافهم.

ودعا آية الله خامنئي، جميع وسائل الإعلام والناشطين السياسيين والمسؤولين، بالكف عن الخلافات الهامشية، منتقدا إثارة أجواء التهم والشائعات ضد مسؤولي البلاد، مؤكداً أن مثل هذه الممارسات تصب في مصلحة الأعداء.

* * *

المصدر

- القائد الخامنئي خلال استقباله الآلاف من عناصر التعبئة
- http://www.islamtimes.org/vdcjxoev.uqeiyzf3fu.html
- infoar@IslamTimes.org
- 25 تشرين الثاني 2009 06:19

الفصل الثالث

مفهوم القوة الناعمة
عند جوزف ناي

1. من هو جوزف ناي

جوزيف ناي عميد في جامعة هارفرد، رئيس مجلس الاستخبارات الوطني الأميركي، ومساعد وزير الدفاع في عهد إدارة بيل كلينتون، له العديد من الكتابات في اشهر الصحف مثل: النيويورك تايمز والواشنطن بوست والوول ستريت، وكذلك العديد من الكتب والمؤلفات ابرزها كتاب(الطبيعة المتغيرة للقوة الاميركية)

2. التعريف والأهمية والقيود

القوة الناعمة أو اللينة تعني فن اجتذاب الآخرين تلقائيا إلى نظام ما باستخدام الإغراء الخالي من الترغيب والترهيب. وتعتمد على:

- إبهار الآخر بالمخزون الثقافي والحضاري
- استثمار نتائج الاعمال والإنجازات المختلفة

وهي فن الحرب الخفية باسلة ذكية.

وتكمن الاهمية في:

- استخدام الاساليب الاقل تكلفة قياساً إلى الكتلة العسكرية والامنية.
- اعتماد الطرق التي تستدرج الآخر دون أتدنى مقاومة

- الوسيلة التي تحقق الأهداف بطريقة سلمية وبأقل ضرر فيزيائي ممكن.
- البديل عن الأساليب الصدامية التي غالبا ما تترك آثاراً سلبية وتشكل لاحقاً دافعاً للتمرد
- أداة استعمارية جديدة برزت بعد انتهاء الحرب الباردة
- وسيلة حديثة بيد اصحاب القوة للسيطرة والتدجين
- أسلوب ناعم للتغلغل الصامت وإحداث التغييرات السياسية.

إلا انه لا يمكن استخدامها بالمطلق بسبب القيود التالية:

- لا يمكن استثمار مصادر القوة الناعمة للمجتمع التابع للدولة ذات الأطماع بسبب عدم قدرتها على السيطرة الكلية على القطاع الخاص في المجتمع والذي غالباً ما يمتلك قوة ناعمة لا يستهان بها. وبالتالي تضعف القدرة على الاستثمار وبالتالي الإغراء والتأثير.
- إذا اهتزت القوة الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والسياسية للدولة فإنها ستفقد قوتها الناعمة.

فقد وجد جوزيف ناي أن القوة العسكرية والاقتصادية وكلاهما يطلق عليهما (القوة الصلبة) لم تعد كافية في الهيمنة أو السيطرة لذا فهو يدعو الولايات المتحدة الاميركية إلى استخدام قوة غير عسكرية في الترويج والترغيب لأفكارها وسياساتها، ويعتقد ناي أن استعمال القوة من قبل القوى الكبرى قد يشكل خطراً على أهدافها وتطلعاتها

الاقتصادية والسياسية وحتى الثقافية، لذا فإن الولايات المتحدة كما يقول ناي، إن أرادت أن تبقى قوية فعلى الاميركيين أن ينتبهوا إلى (قوتنا اللينة) فبإمكان دولة، مثل الولايات المتحدة أن تحصل على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية لأن الدول الاخرى تريد اللحاق بها واتباعها إعجاباً بقيمها، او تقليداً لنموذجها أو تطلعاً للوصول إلى مستوى ازدهارها ورفاهها وانفتاحها. إن من الاهمية بمكان أن تضع برنامجاً في السياسة الدولية يجذب الآخرين إليك، وان لا تجبرهم على التغيير من خلال التهديد أو استعمال القوة العسكرية أو الاقتصادية. هذا المظهر من القوة: (جعل الآخرين أن يريدون ما تريده أنت، هو ما اسميه انا بالقوة الناعمة ـ بهذه الطريقة تكسب الناس بدلاً من إجبارهم).

تستند إلى القدرة على وضع برنامج سياسي يرتب الأولويات بالنسبة للآخرين، على المستوى الشخصي، الإبوان الحكيمان يعلمان انه إذا قاما بتربية أولادهما على القيم والمفاهيم الصحيحة، فإن قوتهما ستكون اكبر، وستدوم أطول مما لو كان اعتماداً فقط على الضغط والتوبيخ أو قطع المصروف، أو اخذ مفاتيح السيارة مثلاً.. كذلك الامر فيما يتعلق بالمسؤولين السياسيين والمفكرين مثل انتونيوغرامشي، الذين فهموا طويلاً القوة الناجمة عن وضع جدول أعمال وخطة عمل، إضافة إلى تحديد إطار عمل لنقاش معين.

إن القدرة على تاسيس الأولويات تميل دائماً إلى الارتباط بمصادر القوة المعنوية، كأن تكون ثقافة جذابة، أيديولوجيا، أو

مؤسسات، فإذا استطعت أن أجعلك تريد أن تفعل ما أريد أنا، فعندها لن يكون علي إجبارك على أن تقوم بما لا تريد أن تقوم به. فلو أن الولايات المتحدة تمثل قيما يريد الآخرون اتباعها لكانت الكلفة التي ندفعها للقيادة (قيادة العالم) أقل.

إن القوة الناعمة ليست تماماً كالتأثير، مع أنها مصدر من مصادر التأثير المتعددة. في النهاية أنا في استطاعتي أيضاً التأثير عليك بالتهديد أو الترغيب، القوة الناعمة، أيضاً، لا تعني الإقناع فهي اكثر من الإقناع والبرهنة بالجدل، فهي الإغراء والجذب وغالباً ما تؤدي إلى الرضوخ والتقليد.

بالمقابل فإن القوة الصلبة والقوة الناعمة ترتبطان ببعضهما البعض، وتدعمان بعضهما فكلاهما مظهر من مظاهر القدرة على إنجاز أهدافنا عبر التأثير في طريقة تصرف الآخرين. وبإمكان بعض مصادر وعناصر القوة، في بعض الاحيان، ان تؤثر على مجمل تصرفات وسلوك الآخرين من الإجبار إلى الجذب والإغراء لكن، على الأرجح، إن الدولة التي تعاني من انحطاط وانحدار اقتصادي وعسكري ستفقد قدرتها على صياغة اجندتها الدولية، كما أنها ستفقد قدرتها على الجاذبية والإغراء.. وإذا استطاعت دولة أن تشرع قوتها في عيون الآخرين، فإنها ستواجه مقاومة اقل لرغبتها، إذا كانت ثقافتها وايديولوجيتها جذابة، فسيرغب الآخرون اكثر في اتباعها، إذا استطاعت أن تؤسس قواعد دولية تتماشى مع مجتمعها ستكون رغبتها في التغيير اقل، وإذا كانت باستطاعتها أن تساعد دعم

المؤسسات التي تشجع الدول الاخرى، على التحول، أو التي تحد من نشاطاتهم بوسائل تفضلها هي فعندها من الممكن أن لا تحتاج إلى هذا الكم المكلف من العصي والجزر..

باختصار فإن عالمية ثقافة دولة ما، وقدرتها على وضع قواعد مفضلة ومؤسسات تحكم مناطق النشاط الدولي، هي مصادر حاسمة للقوة، كقيم الديمقراطية والحرية الشخصية والتطور السريع والانفتاح، الذي غالباً ما يتمثل في الثقافة الشعبية الاميركية، التعليم العالي والسياسة الخارجية.

القوة الناعمة الاميركية في رأي ناي، هي اكثر من مجرد ثقافة القوة، فقيم الحكومة الأميركية داخل بلادها (الديمقراطية على سبيل المثال)، في المؤسسات الدولية (الاستماع إلى الآخرين) وفي السياسة الخارجية (دعم السلام وحقوق الإنسان) من شأنه أن يؤثر أيضاً على خيارات الآخرين، أميركا، كما يقول ناي، باستطاعتها أن تجذب أو تنفر الآخرين عبر تأثير نموذجها عليهم، لكن القوة الناعمة لا ترتبط بالحكومة الأميركية مباشرة بنفس الدرجة التي ترتبط بها القوة القاسية..

في المقابل فإن العديد من مظاهر القوة الناعمة لا ترتبط بالحكومة الاميركية مع أنها قد تساهم جزئياً في تحقيق أهدافها.. اليوم ساهمت جماعات وعناصر غير حكومية بتطوير القوة الناعمة الخاصة بها، والتي قد تتطابق أو تتصادم مع السياسة الخارجية الاميركية الرسمية، وهذا سبب آخر لدفع الحكومة للتأكد من أن

مساعيها تدعم ولا تتصادم مع القوة الناعمة الاميركية، فاهمية كل مصادر وعناصر القوة الناعمة آخذة في الازدياد، خاصة في عصر العولمة والمعلوماتية لهذا القرن...

* * *

الفصل الرابع

الأهداف التكتيكية للحرب الناعمة

إن طرح أهداف الحرب النفسية ضمن إطار منظومة الحرب الناعمة يمكن أن يكون تبعاً للأولوية والاهمية على مستوى المواجهة.حيث يعمد العدو إلى تحديد هدف ما لتحقيقه، فإذا فشل يحدد هدفاً اكثر خبثاً وخفاة ودهاة ويرفع مستوى الهدف إلى مستوى آخر أعلى يستلزم تقنيات وأساليب اخفى وادهى.

وهناك ثلاثة أهداف تكتيكية من حيث التراتبية من الادهى والاخبث إلى الأكثر دهاء وخبثا:

- تجاهل نقاط القوة وإظهار نقاط الضعف لدينا وتحويل نقاط القوة إلى ضعف.
- فلسفة الضعف والتنظير له
- إيجاد الشك والتردد والترديد والارتباك لدى الجبهة المقابلة

ويضاف إلى هذه الاهداف التكتيكية أهدافا أخرى هي:

- نشر الاكاذيب والشائعات والشك والفرقة بين أبناء الشعب
- سعى العدو إلى دق إسفين بين الشعب والمرجعية السياسية أو الدينية

1. **تجاهل نقاط القوة وإظهار نقاط الضعف لدينا**

وجعلنا ننسى ونغفل عما لدينا من ثقافة ووعي وتاريخ ويعظمون نقاط الضعف ويركزون عليها ويكبرونها ويخترعونها ويعملون عليها ويكذبون.

ويجري العمل على إقناعنا أننا ضعاف لا يطلع من أمرنا شيء وغير قادرين، وهنا أيضاً وسائل الاتصال والنخب ومراكز الدراسات والجامعات تلعب دوراً أساسياً، وأنه ليس لنا خيارات سوى الخضوع واللجوء إلى الأقوياء والقبول بإرادتهم وعدم المعاندة لأنّه لا أفق لدينا. يعملون على إغفال كل نقاط القوة عندنا لكي ننساها علما أنّ في أمّتنا ومنطقتنا رغم كل المصائب ونقاط الضعف الكثير من نقاط القوة التي إن جمعناها وعززناها يمكن لنا المواجهة وإسقاط المشاريع المعادية. لدينا العدد والكم والنوع والعقول والنوابغ والقدرات الطبيعية والجانب الروحي والمعنوي والإرث الثقافي والتاريخ الحضاري التي هي من عاصر القوة، يريدوننا أن ننسى ذلك. هم يعملون لكي نضعف، لكي يضيؤون ويضخمون نقاط الضعف وأحيانا يكذبون علينا ويخترعون نقاط ضعف أو يأتون لنقاط ضعف حقيقية ويسلطون عليها الضوء إلى حد أنّ الناظر أمام الفضائيات أو السامع لأحد النخب يحبط. وهنا وسائل الإعلام والنخب السياسية والثقافية تلعب دورا كبيرا،

ومن الأساليب المعتمدة لتحقيق ذلك:

- الإضاءة على الاختلافات العرقية والدينية والثقافية وهي قديمة عمرها مئات السنين وبإمكاننا تجاوزها لكون مصيرنا واحد وأهدافنا مشتركة وبمقدورنا تجاوزها لما هو أكبر ولكن يركزون عليها. وأحيانا الصراع السياسي الذي لا يخوّف وليس له امتداد يعطونه طابعا مذهبيا أو طائفيا أو عرقيا لتتسع دائرته، أو اختراع وإيجاد خلافات، عملوا وكتبوا كثيرا عن الخلافات الإيرانية السورية وقرؤوا الفاتحة عشرات المرات على هذه العلاقات ولكن عادوا واعترفوا بوجود هذه العلاقة... كم تحدثوا عن صراعات قوى المعارضة في لبنان؟ هذه الصراعات لم تكن موجودة. في مراحل معينة أتوا إلى العلاقة بين أمل وحزب الله في لبنان والتي هي في السنوات الأخيرة في أحسن مستوياتها ولكن بسبب إشكال صغير يكتبون عن تدهور العلاقات ويكبرون الاختلافات ويخترعونها.

- محاولة إقناعنا أننا شعوب قاصرة ومتخلفة وجاهلة ولا نقدر على حل مشاكلنا الثقافية والسياسية وغيرها، وتأتي النخب السياسية والثقافة والإعلامية والاقتصادية لتنخرط في هذه الحرب على الأمة، لكن واقعنا غير ذلك. وجزء كبير منه تضليل وكذب.

المصدر

* كلمة الأمين العام في الليلة الثالثة من شهر محرم 1431 هـ الموافق 2009/12/19

المكتبة الصوتية لموقع المقاومة الإسلامية في لبنان www.audio.moqawama.org

* * *

أما في الحرب النفسية وما يسمى اليوم في العالم بالحرب الناعمة يتقدم العدو نحو الخنادق المعنوية ليدمرها.. يتقدم نحو الإيمان، والمعرفة، والعزيمة، والأسس، والأركان الأساسية للنظام والبلاد.. يتقدم العدو نحو هذه العناصر ليدمرها ويبدل نقاط القوة في إعلامه إلى نقاط ضعف، ويحوّل فرص النظام إلى تهديدات. نظير هذه الأعمال التي يقومون بها، ولديهم تجاربهم في هذا المجال، ويبذلون الكثير من المساعي، وتتوفر عندهم الكثير من الأدوات اللازمة.

المصدر:

- www.alwelayah.net
- كلمة السيد القائد بمناسبة انعقاد الجلسة الاعتيادية لمجلس الخبراء في طهران بتاريخ05/10/1430هـ.ق. 02/07/1388هـش. 24/09/2009م

* * *

2. فلسفة الضعف والتنظير له

وجعله استراتيجية مثلا: نظرية قوة لبنان في ضعفه، وهذا خلاف الطبيعة والسنن الطبيعية وخلاف كل ما هو موجود في هذا الكون، أصبح هذا الشعار نظرية ويكتب عنه كتب، ولكن هذه النظرية تهاوت وسقطت. في بدايات عام 82 أبان اجتياح العدو الصهيوني للبنان كان هناك شعار أن العين لا تقاوم المخرز وهذا تضليل فمن قال أن لبنان هو عين، كلا نحن جبال شامخة تتكسر عليها كل الجيوش القوية وليس المخارز والسيوف، أتوا وقالوا أنّ المقاومين

مجانين وهواة ومغامرين وتساءلوا نحن في لبنان سنهزم إسرائيل! فلنعمل من أجل استراتيجية عربية موحدة، لو انتظرنا استراتيجية عربية موحدة لتحرير لبنان لاكملت إسرائيل إلى الشمال والبقاع وادخلت لبنان في هيمنتها. خلاصة هذه النقطة أنّهم يأتون للضعف ويعملون له نظرية مثل نظرية السلام في المنطقة.

* * *

3. إيجاد الشك والتردد والترديد والارتباك لدى الجبهة المقابلة

فعندما لم نخف ولم نقتنع بضعفنا يعملون على إيجاد الشك والترديد على ثلاث مستويات:

- الشك في أفكارنا وتصوراتنا،

في الأفكار والمباني يأتون للقول لماذا أنتم صامدون هل لأنكم لديكم إيمان بالنصرة والعون الإلهي؟ فيأتون لإدخال الشك في هذا المعتقد عبر أناس ومثقفين يناقشون هذا الأمر، أو مثلا نقطة قوة المجاهدين أنهم يقاتلون وفق التكليف الشرعي وليس فقط من أجل عزة الدنيا بل من أجل مقام الشهداء وما أعد لهم، فيشكون بالجنة ومقام الشهداء ويسخّفون عبر الكاريكاتور والفيلم والحديث الاكاديمي، وهدف ذلك ضرب البنية الفكرية. يقابلون الحديث عن تحمل المسؤوليات بدعوة الشباب للذهاب للرقص والشرب ولاحقين على تحمل المسؤولية، يعملون على كل مفردة بذاتها وفي نهاية

المطاف كل عناصر القوة التي تحرر البلد وترفع رأسه بين رؤوس العالم تصبح ثقافة موت والضعف وشم الهوا يصبح ثقافة حياة.

ـ الشك في خياراتنا وأن هذه الخيارات هل هي مجدية أم لا،

أيضاً يتساءلون ما جدوى المقاومة والاحتفاظ بسلاحها، هل ذلك يخدم الهدف، يجري نقاش ذلك كل يوم، لقد خصصوا في السنوات الأخيرة حديثا يوميا عن سلاح المقاومة، هناك جزء واقعا هو مرتزق ومدفوع له للحديث عن سلاح المقاومة وعندما يتوقف عن الحديث عن سلاح المقاومة يتوقف تدفق الأموال له. اليوم رئيس الحكومة في سوريا والأجواء مريحة ولكن هناك أناس مدفوعة الأجر ومرتزقة يتحدثون عن سلاح المقاومة...نحن اليوم وصلنا إلى أنّ المقاومة تمتلك قدرة المقاومة والدفاع وإلحاق الأذى بالعدو وإفشاله وإيجاد التوازن معه فيصبح هذا عيبا

أيضاً في الخيارات يقول لك هل انت إسلامي أم وطني أم قومي، نحن كل ذلك ولا تنافي بذلك فيقول لك كلا عليك حسم خيارك، وهذا يعاد كل يوم ويجاب عنه، أصبح إبداء الاهتمام بالأمة نقطة ضعف وعيب في وطنيّتك في وقت الطبيعة البشرية والإنسانية والغريزة والفطرة إنّ كنّا في لبنان او أي بقعة في العالم أن يتألم الإنسان بما يجري حوله، كلا هم يريدون أن يخرجوننا من طبيعتنا وفطرتنا وانتمائنا العقائدي والفكري وإلاّ لا نكون لبنانيين أو وطنيين، ولكن من يحق له أن يعطي شهادة بالوطنية...

- الشك في حركات المقاومة، قياداتها وتنظيمها وكوادرها.

المستوى الأخير هو إيجاد ترديد في الإطارات والقيادات والكادرات، يقولون أن كل القيادات التي تؤمنون بها هي غير صادقة وهي فاسدة وتبحث عن شهواتها والمهم أن يبدأ النقاش حول أطر وقيادات المقاومة وأن تصبح في دائرة الاتهام. ومن جملة الأساليب أيضاً نشر الأكاذيب بالقول أنه يوجد صراع أجنحة وتيارات ويكتبون عن ذلك وفي السنتين الماضيتين جماعة الإعلام عزلوني مئة مرة وأعادوني مئة مرة... عامة الناس عندما يقرؤون ذلك يتأثرون، يبثون مجموعة أكاذيب لإبعاد الناس عن قيادات المقاومة بحجة أن الناس مع المقاومة ولكن لا يوجد لها قيادة.

المصدر

- كلمة الامين العام في الليلة الثالثة من شهر محرم 1431 هـ الموافق 2009/12/19

المكتبة الصوتية لموقع المقاومة الإسلامية في لبنان www.audio.moqawama.org

* * *

4. تشتيت المجتمع فكريا وثقافيا وسياسيا واستغلال الشرائح الاجتماعية ضد بعضها البعض .

وتبرز هذه الطريقة في الظروف الحرجة التي يمر بها البلد أو تمر بها الجهة المستهدفة وذلك باستغلال العناصر والأفراد وتأجيج الخلافات على أنواعها والتشويش على عملية الاتصال بين الجهات المختلفة لمنعهم من التلاقي والتفاهم.

حذر مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، آية الله السيد علي خامنئي، من أن الأعداء ينفذون «حرباً ناعمة» ضد الشعب الإيراني، وقال الخامنئي أمام الآلاف من عناصر متطوعي الباسيج «قوات التعبئة الشعبية»: «في الوقت الحالي، فإن القتال ضد «الحرب الناعمة» هو أولى أولويتنا.. لقد وضع العدو الحرب الخفية على برنامج أعماله بعدما فشل استكباره في مواجهة المؤسسة الإسلامية خلال العقد الأول من الثورة». وفي إشارة إلى استمرار الإصلاحيين وحلفاؤهم توجيه الانتقادات والاتهامات للرئيس ججاد قال الخامنئي: «توجيه الاتهامات ضد أركان النظام يصبّ في خدمه الأعداء».

وأوضح مرشد الثورة الإسلامية، أن هذه الحرب تجري باستخدام «مزيج من الوسائل الثقافية ومعدات الاتصالات المتقدمة لنشر الأكاذيب والشائعات والشك والفرقة بين أبناء الشعب». وقال إن الاضطرابات التي أعقبت انتخابات حزيران الرئاسية وفاز بها الرئيس محمود احمدي نجاد بولاية ثانية، هي مثال على «الحرب الخفية». وأوضح أن «العدو سعى إلى دق إسفين بين الشعب والحكومة، ولكن بفضل يقظة الشعب، لم ينجح في تحقيق ذلك».

المصدر

* http://nahrainnet.net/ 26 تشرين الثاني

* * *

الفصل الخامس

وسائل
الحرب الناعمة

تستخدم في الحرب الناعمة وسيلتين أساسيتين هما:

- الوسيلة المباشرة وهي القوة الناعمة كاستخدام المواقع الإلكترونية والنخب والدراسات والمراكز الثقافية المعتدلة،
- الوسيلة غير المباشرة استثمار نتائج الحرب العسكرية والأمنية والاقتصادية أو افتعال حروب عسكرية وأمنية واقتصادية وثقافية واستثمار نتائجها.

أولاً: استثمار نتائج الحروب

1. إيجاد الخوف والرعب والهلع لدى الجبهة الأخرى.

وقال: يهدف الامريكي والإسرائيلي من شن الحرب النفسية بالدرجة الأولى إلى إخافتنا وإرعابنا وملء قلوبنا بالهلع، كل ما يحقق خلق وإيجاد الرعب والخوف في نفوس أمتنا يلجأ إليه العدو في سياق حربه النفسية، كل يوم يهددون بضربنا وضرب بنيتنا التحتية وعندما تشكلت الحكومة وكنّا من ضمنها قالوا إنّ كل لبنان في دائرة التهديد علماً أنّ حزب الله كان في الحكومة السابقة ولم يقال يومها هذا الكلام. التهديد بشن حرب على إيران وعلى غزة، كل يوم نسمع هذا الكلام وأحيانا سوريا، التهديد الدائم بالعدوان والقتل والتهجير. وعندما يدخلون هذه الحرب يشترك فيها كل المسؤولين وحتى رئيس البلدية عندهم يهدد، من كتّاب وعسكر وأمنيين ينخرطون في حفلة التهديد.

2. تضخيم قدرات العدو

هم يتحدثون عن سلاحهم البري والجوي وتشكيلاتهم بهدف الإخافة، وأحيانا يعمدون إلى تصويرها، وفي بداية حرب تموز أو غزة أو حتى الحرب الأمريكية، تستغربون كيف يسمحون لوسائل

إعلامهم أن تصعد إلى متن بارجة حربية رغم أنه خلاف الضوابط الامنية، لكن هذا يخدم الهدف، وأحيانا يتم تسريب معلومات عن طريق دبلوماسيين او إعلاميين أنهم سيشنون حرباً بعد اسابيع...

3. الإعلان عن التدريبات والمناورات

وتقديمها في وسائل الإعلام للقول أننا أصبحنا جاهزين ونحن نستعد لكم.

4. ارتكاب المجازر

ففي عام 48 عندما دخلوا إلى فلسطين عمدوا إلى قتل الرجال والأطفال وبقر بطون الحوامل، وهذا ليس تعبيرا عن وحشيتهم فقط بل هذا هدفه إرهاب وإرعاب بقية السكان والبلدات انّ الذي يقاتل منكم سوف ينتهي مصيره إلى القتل والذبح وبقر البطون وكان ذلك من أهم الوسائل التي خدمت تهجير الفلسطينيين عام 48...

في حروبنا عندما ارتكب الإسرائيلي المجازر في حولا وقانا أو بقية البلدات والمدن كان هدفه الضغط نفسيا على المقاومة والشعب والدولة أنهم سيقتلون الاطفال والمدنيين، المجازر في العراق أو افغانستان حين يطلع الطيران فيقصف عرساً ويقتل مئات من النساء والاطفال والعريس والعروس، أو قصف اناساً متجمعين على شاحنة تموين وبعدها يعتذرون، لا تصدقوا اعتذاراتهم فهذا مقصود وأحيانا يمكن أن يكون عن طريق الخطأ.

5. التدمير الهائل

في مدينة بنت جبيل قصفوا مراكزا لحزب الله ولكن لماذا تدمير المدينة كلها، في الضاحية تم قصف أهداف لحزب الله لكن اغلب البنايات التي دمرت لم يكن فيها شيء،ويظهرون تدمير الابنية في القنوات التلفزيونية لكي يدفعوننا للإستسلام نتيجة هذه الهزائم وللتأثير على المعنويات.

ثانيا: استخدام القوة الناعمة

1. الاستفادة من الأصوات المحلية والإقليمية

التي تصنف نفسها صديقة أو حريصة أو عربية، بعضها ممن يكون من العملاء وهذا ما كشف من شبكات التجسس حيث بعض الشبكات كانت مهمتها تثبيط الناس، وهناك اصوات أخرى قد تكون عميلة أو لا تكون ولكن يأتي هؤلاء ليكملوا آلة العدو بالقتل والتدمير ويقولوا أنّ الإسرائيلي سوف يقتل ويدمر ويشيعوا مناخات الرعب والإخافة.

المصدر:

في الليلة الثالثة من ليالي عاشوراء عام ١٤٣١هـ الموافق ل ١٩/١٢/2009م تحدث الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله td في مجمع سيد الشهداء في الضاحية الجنوبية عن الحرب النفسية التي يشنها العدو.

* * *

الفصل السادس

أساليب وشروط مواجهة الحرب الناعمة

تعتبر شروط مواجهة الحرب الناعمة بمثابة المقدمات الضرورية لاستخدام أساليبها، وعليه فإن توفر أو عدم توفر المقدمات الأربعة وهي:

- عزم القيادة،
- الفهم الواضح لأهداف المواجهة،
- الاعتماد على القدرة الإلهية،
- إدارة المعركة من قبل أهل البصيرة،

سيؤثر إيجاباً أو سلباً عل النتائج فيما لو استخدمت وسائل المواجهة وهي:

- ابتكار الأساليب الدفاعية المماثلة
- الاستعانة بالأجهزة الإعلامية الموثوقة
- تفعيل التواصل مع المجتمع والناس عبر الإعلام الشعبي

1. عزم وصمود القيادة

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أننا كما واجهنا الحرب النفسية للعدو الصهيوني في عدوان تموز 2006 سنواجهها في المستقبل وبشكل أفضل. وقال: في حرب تموز 33 يوماً تحت النار والقصف والقتل والتشريد والدمار والتهجير والمجازر والإرهاب وكل ما إن تفترضوه أن يقوموا به في الحرب النفسية تم القيام به، ولكن في المقابل ميزة ما واجهنا به هذه الحرب أننا لجأنا إلى الله فثبت قلوبنا وأقدامنا وفي المقابل ألقى الرعب في قلوب أعدائنا. وأضاف: أقول لإسرائيل لقد جربتم كل أشكال الحروب النفسية معنا ولم نزدد إلا شجاعة وثباتا وإيماناً وفي المستقبل لن نكون إلا كذلك بل أفضل من ذلك».

* * *

2. الفهم الواضح لأهداف المواجهة ونموذج تجربة حربي تموز وغزة

ساتحدث اليوم عن كيفية مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو علينا، وان هذه الحرب هدفها بالدرجة الأولى إرعاب الفريق الآخر وإخافته بما يؤدي إلى استسلامه أو انسحابه...

عايشت حرب تموز عام 2006 (33 يوماً)، يومها هجر من

المستعمرات والمستوطنات والمدن في شمال فلسطين المحتلة وبعض الوسط وهذه كانت ليس لها سابقة في تاريخ الحروب الإسرائيلية العربية، أكثر من مليونين إسرائيلي عاشوا في الملاجئ أو خارج بيوتهم ومنازلهم، 33 يوما شاهدوا بأم العين الدبابات المدمرة والجنود المقتولين، الجنود العائدين في مظهر محزن ومبك، في نهاية المطاف ثقة الشعب الإسرائيلي بقيادته السياسية وبمؤسسته العسكرية بجيشه تراجعت وتعرضت لانتكاسة كبيرة جدا، هذه المناورات والتدريبات أيضاً هدفها القول للشعب الإسرائيلي أن هذا الجيش يستعيد قوته ومتانته وقدرته وحيويته فاطمئنوا وعليكم أن تثقوا بمقدرات هذا الجيش بتحقيق أهدافكم واطماعكم، كذلك عندما ذهب هذا العدو بعد حرب تموز وهزيمته الكبرى في حرب تموز إلى حرب غزة بالعام 2008 وأيضاً كان يضع الهدفين نصب عينيه، إرعاب الشعب الفلسطيني وإضافة وإرعاب الشعب اللبناني وشعوب المنطقة من خلال القتل والوحشية والقصف والدمار واستخدام أسلحة محرمة دوليا في حربه على غزة ومن اجل إقناع شعبه أيضاً أن هذا الجيش الذي هزم في حرب تموز استعاد قوته وعافيته وقدرته على الردع وان كانت الحرب على غزة أيضاً لم تؤت ثمارها وفشلت في تحقيق أهدافها.

* * *

3. اعتماد مدرسة حركات التحرر في المواجهة على القدرة الإلهية

وقد اكد الأمين العام لحزب الله انه وعندما نواجه حرباً إجرامية من النوع الذي تشنه علينا إسرائيل يجب ان نرجع إلى الله ونستغيث به ونستعين به هو يثبتنا وينصرنا ويعيننا.

والآن كيف؟ ندخل في صلب الموضوع دون حاجة إلى مقدمات طويلة، انا قلت ايضاً أن الحرب النفسية اليوم أصبحت علماً واختصاصاً تدرس في الكليات والجامعات، مع العلم أن المقاومة الإسلامية في لبنان عندما شنت حربها النفسية الإعلامية خلال كل السنوات الماضية لم تدرس في أي جامع أو كلية، هذا اما كان بالطبع وبالتعليم الإلهي وبالتسديد الإلهي والله وعد المجاهدين ان يعلمهم ويسددهم وان يهديهم سبله، وكان أيضاً نتيجة العودة إلى إيماننا إلى قرآننا إلى معتقداتنا والتي تعلمنا الكثير الكثير.

مما نستطيع إن نواجه به أعتى الحروب النفسية طوال التاريخ، وما يدرس في الجامعات وفي الكليات غالبا هو يعتمد على ما يؤلف أو يكتب وعلى مدرسة الماديين وهي اعم وأنا اقصد أما أولئك الذين لا يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى أصلاً أي ملحدين أو يؤمنون بأن الله موجود لكنه غير فاعل وغير مؤثر ولا يتدخل ويداه مغلولتان وبالتالي الله سبحانه وتعالى حيادي في أي معركة واستغثت ام لم تستغث به، ناديته أم لم تناديه، طلبت نصرته أم لم تطلب لا يتغير أي شيء، وان الله الموجود هو خارج المعادلة، فاتباع المدرسة المادية هم يتحدثون عن وسائل وأدوات في مواجهة الحرب النفسية

من سنخ الحرب التي يشنها العدو، وهذا الذي كان سائدا بين اكبر معسكرين بالعالم في الآونة الاخيرة، المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الاميركية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي سابقا.

التجربة الإسلامية، وتجربة الثورة الإسلامية في إيران بقيادة سماحة الإمام الخميني (قده)، الصحوة الإسلامية في المنطقة والحركات الإسلامية في المنطقة أعادت إحياء نوع آخر من الحرب النفسية لا يستند إلى المدرسة المادية وإنما يستند إلى المدرسة الإلهية، إلى المدرسة القرآنية، هذه التجربة كانت هي الانفع والاقوى والأجدى. نحن سنتكلم من هذا المنطلق بناء على هذا الفهم وبناء على هذه الخلفية، هناك مجموعة من العناوين هي تحتاج إلى وقت طويل لكن أنا سأركز على بعض العناوين الثلاث:

العنوان الأول في مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو والتي تخدم التثبيت عندنا وتتعدى التثبيت النفسي والمعنوي عندنا إلى إخافة العدو وإرباك العدو.

والذي يستند إلى إيماننا بأن الله سبحانه وتعالى موجود وقادر وبيده الملكوت والارض وهو على كل شيء قدير وبان الله سبحانه وتعالى ليس حياديا بل نعتقد أن كل ما يجري بهذا الوجود حتى ابسط الامور واصغر الاشياء إنما هي خاضعة وثائرة ومتحققة بمشيئة الله سبحانه وتعالى ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾، وان الله سبحانه وتعالى فعال رزاق هو الذي يميت ويحيي وهو الذي

يحفظ هذا الوجود السماوات والأرض ولو تركها الله سبحانه وتعالى لانعدمت وانهارت...

الاستعانة والاستغاثة بالله سبحانه وتعالى والله هذا التزامه إلى يوم القيامة، الله يثبت ويقوّي ويعطي، هذا عنوان من العناوين.

* * *

4. إدارة المعركة من قبل أهل البصيرة

وتحدث السيد نصرالله في العنوان الثاني في مواجهة الحرب النفسية عن البصيرة، التي أكد إننا نعرف منها نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا، ومنها نعرف أن نقاتل العدو ونصاحب الصديق، وتوجه بالقول للعدو: «افعل ما تريد فلن يستطيع المس باهل البصائر والمعرفة».

ومن العناوين الأساسية في مواجهة أي حرب نفسية والتي نحتاج إليها سأضع عنوانا كبيرا يأتي تحته العديد من العناوين، وهذا العنوان يسميه سماحة السيد القائد (دام ظله) بالبصيرة، أي نحن النخب والخواص، الناس والشعوب والمثقفون ومقاتلينا، كبارنا وصغارنا، رجالنا ونساؤنا أن نكون أهل بصيرة، البصر ما يراه الإنسان بالعين، والبصيرة هي قدرة العقل والقلب والروح على الرؤيا ومعرفة الحقيقة، ومن جملة عناوين البصيرة أن يكون لدينا معرفة بزماننا وعصرنا، المعرفة بالعدو والصديق حتى لا يشتبه علينا العدو ولا الصديق، فلا نقاتل الصديق ولا نتجاهل العدو بل نستعين

بالصديق في مواجهة العدو، فهذا من البصيرة، ومنها أيضاً أن تعرف نقاط ضعفك وقوتك، كما تكلمنا سابقا فنعمل على إبراز نقاط قوتنا لشعوبنا ولعدونا، لشعوبنا حتى تثق، ولعدونا حتى ييأس من النيل منا، ومعرفة نقاط ضعفنا لتعالجها وننتهي منها، وهنا ندخل على الحرب النفسية، معرفة ما نريد وكيف نصل إلى ما نريد، وأيضاً أن نعرف أهداف عدونا لنعطّل مخططاته ومؤامراته، فهذا أيضاً من البصيرة، ولذلك أهم شيء أن يكون لدى الناس، لدي أي شعب من الشعوب وخصوصاً لدى الشعوب المؤمنة أن يكون لديها بصيرة، ليس فقط القيادات، بل القيادات والعلماء والنخب وعامة الناس أيضاً.
في الأدبيات بيننا وبين الإسرائيلي، فالإسرائيلي يقول انه كان يخوض حرب كي الوعي لدى العرب والمسلمين، في المقابل المقاومة جاءت لتخوض حرب كي الوعي لدى مجتمع العدو وقادة العدو وجيش العدو، هذا ما نسميه بالمس، إذا من كانت بصيرته معه وإيمانه معه ويقينه معه لا يتزلزل، وهذا غير موضوع التثبيت الإلهي والعون الإلهي، عندما يوجد أناس هم أهل إيمان ووعي ومعرفة وبصيرة فليقولوا عندها ما يريدون وليكذبوا ما يشاؤون فهم لن يستطيعوا أن يمسوا من إرادة وعزيمة أهل البصائر والمعرفة والوعي.

* * *

5. تحلي المجتمع بالبصيرة

عندما تكثر الاقاويل والشائعات وتاتبس الامور لا بد من الاتكال على وعي وبصيرة الناس في التمييز بين الحق والباطل.وخصوصاً إذا كان الناس يتلقون المعلومات والرسائل الموجهة من مختلف الوسائل الإعلامية المشبوهة.وتعتبر هذه الطريقة اهم وسيلة لمواجهة الحرب الناعمة. ولان هدف الحرب الناعمة اختراق النسيج الاجتماعي مباشرة والتاثير على رايه وتاليبه ضد المرجعية الدينية والسياسية، كان من الضروري إعطاء الأولية لمواجهتها.

المصدر:

تقرير محمد عبدالله ـ موقع الإنترنت لقناة المنار ١٩/١٢/2009

* * *

ـ جدد سماحة الإمام الخامنئي التاكيد على موضوع البصيرة واضاف:

إن سبب تاكيداتي المتكررة على ضرورة تحلي المجتمع بالبصيرة في الظروف الراهنة هو كي يعرف الشعب ما الذي يحدث وأن يكون من يمسكوا بزمام الامور، ويميزوا العناصر الخائنة والمغرضة من أبناء الشعب.

وقال قائد الثورة الإسلامية: إن أي إجراء يعكر ويشحن الأجواء بالتهم ويجعل الناس متشائمين بالنسبة لبعضهم البعض يضر البلاد.

وأضاف الإمام الخامنئي: إنني أصر على أن يتحد كافة أبناء الشعب ومختلف التيارات السياسية مع بعضهم البعض وأن يقفوا بوجه العدد القليل ممن يعارضون الثورة واستقلال البلاد وهدفهم هو تقديم البلاد إلى أميركا والاستكبار.

وأكد سماحته على ضرورة الفصل بين كتلة الشعب العظيمة بمن فيهم الخواص والعوام وبين العدد القليل من العناصر العميلة والتمييز بين هذين الفريقين وقال: لا ينبغي تعكير الأجواء من خلال بعض التصريحات التي تحير الناس وتجعلهم متشائمين حيال بعضهم البعض وحيال النخب والمسؤولين، إن هذا ليس عملاً صحيحاً.

وانتقد قائد الثورة الإسلامية بشدة بعض الصحف ووسائل الإعلام والأجهزة التي تسعى دائماً إلى بث الخلاف والتشاؤم والشائعات وأضاف: أوصي أولئك الذين يسعون لمصلحة البلاد أن يتغاضوا عن هذه الخلافات الهامشية وغير المبدئية.

وانتقد الإمام الخامنئي أجواء توجيه التهم وبث الشائعات ضد مسؤولي البلاد مؤكداً: أن مثل هذه الأعمال هي مطلب العدو لأن مسؤولي البلاد لاسيما رئيس الجمهورية ورئيس المجلس ورئيس السلطة القضائية ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هم من يمسك بزمام الأمور في البلاد وعلى الناس أن يثقوا بهم ويحسنوا الظن فيهم.

وأشار سماحته إلى بث الشكوك بعد الانتخابات في أداء المسؤولين الرسميين للانتخابات لاسيما وزارة الداخلية ومجلس صيانة الدستور وأضاف: أن بث الشكوك مضر جدا وهذا هو ما يريده العدو.

ودعا قائد الثورة الشباب التعبويين إلى تقوية الإيمان والبصيرة ومراعاة الموازين والمعايير في تشخيص الامور وقال: لا يمكن تسمية اي شخص بالمنافق بسبب خطأ واحد وكذلك لا يمكن نعت أي شخص بمعارض ولاية الفقيه بسبب اختلاف الآراء.

واضاف الإمام الخامنئي: إن نصيحتي إلى أبنائي التعبويين هي الحفاظ بقوة على الدوافع والإيمان والأمل بالمستقبل بالإضافة إلى المراقبة الشديدة في حالات التشخيص والمصاديق المختلفة لأن عدم الانتباه في المصاديق يجلب ضررا كبيرا في بعض الأحيان.

واعتبر سماحته تنوع مجالات التعبئة بانه مهم وقال: إن المقاربة الأخيرة في الاهتمام بالعلم والإبداع العلمي والأعمال الثقافية في التعبئة أمر مبارك ومحبذ جدا لان البلاد بحاجة إلى أعمال مختلفة لا تتحقق إلا بالروح التعبوية.

واكد قائد الثورة الإسلامية: ما دامت التعبئة وروح الصدق والصفاء وتقديم الخدمات دون أجر ومنة موجودة بين الشعب خاصة الشباب فإن العدو لن يتمكن من تسديد أي ضربة إلى البلاد والثورة والنظام الإسلامي.

وقال سماحة الإمام الخامنئي: فليعلم أولئك الذين يريدون

مواجهة النظام الإسلامي والدستور والحركة الشعبية العظيمة بإشارة وتشجيع وابتسامة العدو، فليعلموا أنهم يضربون رؤوسهم بالحجر وأن جهدهم بلا جدوى.

المصدر:

- alwelayah@alwelayah.net تاريخ 2009/11/26
- الإمام الخامنئي لدى استقباله آلاف التعبويين يوم الأربعاء

* * *

دعا قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي خامنئي مسؤولي البلاد إلى إعطاء الأولوية لمواجهة الحرب الناعمة في إيران.

وخلال استقباله الأربعاء الآلاف من عناصر التعبئة الشعبية، أكد قائد الثورة الإسلامية، إن أولوية البلاد الأساسية في الوقت الحاضر هي مواجهة الحرب الناعمة للعدو والتي تهدف إلى زرع الشكوك والظنون والخلافات بين أبناء الشعب.وأوضح: إن أهم وسيلة لمواجهة هذه الهجمة هي تقوية البصيرة والروح التعبوية والأمل بالمستقبل والدقة الكاملة في التشخيص. وأضاف آية الله خامنئي «إن الحرب الناعمة ترمي إلى إيجاد الفرقة بين أبناء الشعب وإحداث الضرر بالبلاد»، موضحاً أن القوى الاستكبارية وبعد فشلها في استهداف إيران خلال العقود الثلاثة الماضية لجأت إلى بث الفرق. واعتبر قائد الثورة الحرب النفسية التي شنها الأعداء خلال

الانتخابات الأخيرة لبث الفتنة وتشويش الأذهان سقطت بوعي الشعب، مؤكدا أن الاعداء لم يحققوا أهدافهم.

المصدر

- infoar@IslamTimes.org
- الإمام الخامنئي خلال استقباله الآلاف من عناصر التعبئة الاربعاء25 تشرين الثاني 2009/6/19

* * *

6. ابتكار واستخدام الأساليب المماثلة

وشدد السيد نصر الله ان ما نحتاجه في لبنان وفلسطيني والأمة عموماً هو مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو بأدوات ووسائل واساليب مشابهة لما نُحارب به ومبتكرة احيانا ومنسجمة مع قيمنا وثقافتنا واخلاقنا وضوابطنا الشرعية.

بالنسبة لنا نحن في لبنان وفلسطين وشعوب هذه المنطقة وفي امتنا عموما أيضا نحن محتاجون إلى مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو وكما نواجه الحرب العسكرية بما هو من سنخها، المقاتلين نواجههم بالمقاتلين، الدبابات والآليات المدرعة نواجهها بأسلحة ضد الدروع، الطائرات نواجهها بالدفاع الجوي المتيسر، وهكذا، إذن عندما تشن علينا حرب عسكرية نواجهها بأدوات عسكرية وعندما تشن علينا حرب أمنية نواجهها بأدوات أمنية وعندما تشن علينا حرب اقتصادية يجب أن نواجهها بأدوات اقتصادية وهكذا عندما تشن علينا حرب

نفسية يجب أن نواجهها بأدوات ووسائل وأساليب مشابهة ومبتكرة أحيانا ومنسجمة وهذا أمر يجب أن نؤكد عليه ومنسجمة مع قيمنا وثقافتنا وأخلاقنا وضوابطنا الشرعية. وكل قتالنا ودفاعنا ومواجهتنا سواء العسكرية أو الأمنية أو الاقتصادية أو السياسية أو النفسية يجب أن تكون منسجمة مع خلفيتنا الإيمانية والدينية والعقائدية والشرعية والأخلاقية .

نحن في طبيعة الحال في مواجهة الحرب النفسية أيضاً، الهدف الاول بالنسبة لنا هو تثبيت شعوبنا وأهلنا وإرادتنا وعزيمتنا وقوتنا وقدرتنا، أي منع الحرب النفسية التي يشنها العدو من تحقيق أهدافها أي منعها من إيصالنا إلى اليأس، ومنعها من إخافتنا وإرعابنا، ومنعها من إخضاعنا لفرض الاستسلام علينا أو انسحابنا من الساحة، منعها من إقناعنا بأننا ضعفاء، منعها من إيجاد الشك والارتباك في فكرنا أو خياراتنا أو انتمائنا أو تجسيدنا الخارجي هذا من جهة ومن جهة أخرى الحرب النفسية المضادة، نحن بحاجة إلى أن نخوض على العدو ومؤسساته الأمنية والعسكرية وعلى كيانه وعلى مجتمعه أيضا حربا نفسية مضادة لنقلب فيها السحر على الساحر، لإخافته هو ولإرباكه هو، لإقناعه هو بضعفه، لإيجاد الشك والترديد في خياراته وفي أفكاره وفي منطلقاته وفي قيادته وفي جيشه وهذا أمر طبيعي، الله سبحانه وتعالى عندما يأمر المؤمنين بان يعدو العدة ﴿واعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

المطلوب أيضا في المقابل كما يعمل هذا العدو على إخافتنا وإرعابنا يجب أن نعمل

على إخافته وإرعابه، ويجب أن نعمل على إقناع مجتمعه بضعفه وعلى إيجاد الشك والترديد تجاه جيشه وقيادته، تماما بالمقابل.

المصدر

* تقرير محمد عبدالله ـ موقع الإنترنت لقناة المنار ـ 2009/12/19

* الامين العام لحزب الله وفي كلمته في الليلة الخامسة من ليالي محرم الحرام في مجمع سيد الشهداء في ضاحية بيروت الجنوبية تحدث عن كيفية مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو علينا.

* * *

7. مواجهة الوسائل الإعلامية غير الموثوقة بوسائل إعلامية موثوقة

من الاحتياطات التي أتى بها الإسلام انه إضافة إلى اللجوء إلى الله والى أن نكون من أهل البصيرة فقد دعانا أيضاً إلى أن نكون من أهل التثبّت، طبعا الناس غير معصومون، فعندما تكلمنا عن موضوع إيجاد الشك والارتباك والترديد، هنا جاء نوع من الحصانة، الله سبحانه وتعالى يقول ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾، الفاسق ليس فقط المعني به إنسان فاسق ينقل خبرا، بل هناك أيضاً وسيلة إعلام غير موثوقة ومعادية، فهذه أيضاً تاتينا بنبأ، وهذا الانباء التي تاتينا بها وسائل الإعلام لتخيفنا، فتكبّر لنا العدو لكي تجعلنا نياس او لتمس برموزنا وقياداتنا وأفكارنا وثقافتنا وخياراتنا، كما يجرى من

محاولات التشويه الكثيرة لحركات المقاومة والكثير من القيادات والرموز والعلماء والمراجع والجهات والقيادات السياسية في هذه الأمة من خلال ترويج شائعات وأكاذيب واتهامات، حسنا، الحد الأدنى، الله سبحانه وتعالى يقول تبيّنوا وتثبّتوا أن كان ما يقولونه صحيحا أو لا، بالحد الأدنى أن نواجه كل ما يقال ويستهدفنا بالشك فيما يقال لا بالشك فيما نؤمن وفيما نعتقد وفيما نعرف، في حرب تموز، عشنا كل ما تكلمنا عنه في التجربة وليس فقط في النظريات

المصدر

- تقرير محمد عبدالله ـ موقع الإنترنت لقناة المنار ـ 2009/12/19
- الامين العام لحزب الله وفي كلمته في الليلة الخامسة من ليالي محرم الحرام في مجمع سيد الشهداء في ضاحية بيروت الجنوبية تحدث عن كيفية مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو علينا.

* * *

8. تفعيل التواصل مع المجتمع والناس عبر الإعلام الشعبي

لأن هدف الحرب الناعمة هو تأليب رأي عام المجتمع المستهدف تجاه مرجعيته السياسية والدينية، ولأن المستهدف هو الشريحة الداعمة لهذه القيادة، كان لا بد من تحصين هذه الشريحة وتفعيل عملية الاتصال والتواصل معها بمختلف الأساليب والتقنيات حتى لا تتأثر بالحرب الناعمة وتكون ضحيتها.

ولعل اعتماد تشكيلات التعبئة في صفوف التنظيمات التي تقود

مجتمعا ما وتتعرض للحرب الناعمة كان بناء على هذا التحليل الذي قدمناه آنفا. ويشير الإمام الخامنئي بان فكرة التعبئة هي فكرة الإمام الخميني الراحل (قده) ويصفها بالفكرة الإلهية.

اعتبر قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، قوات التعبئة بأنها رمز الصمود والبقاء والعزة الوطنية ناصحا وسائل الإعلام والنشطاء السياسيين والمسؤولين بالابتعاد عن الخلافات الهامشية وغير المبدئية مؤكدا: أن الأولوية الرئيسة في البلاد اليوم مواجهة الحرب الناعمة للعدو التي تهدف إلى بث الريبة والتفرقة والتشاؤم بين أبناء الشعب وأن أهم سبل مواجهة هذا الهجوم هو حفظ وتقوية البصيرة والروح التعبوية والأمل الكامل في المستقبل والمراقبة الجادة في حالات التشخيص.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية لدى استقباله يوم الأربعاء الآلاف من التعبويين من أنحاء البلاد اعتبر التعبئة بأنها استثناء وحدث فريد في البلاد وأضاف: أن دفاع شعب في بلد ما بكل ما يملك وبأفضل عناصره وأكثرها إيمانا عن نظام ما دون أي طمع وبكل قوة، هو تمتاز به الثورة الإسلامية الإيرانية فقط حيث استطاع القلب المستنير للإمام العظيم (رحمه الله) أن يصل إلى هذه الحقيقة العظمى وأن يحققه بعون الباري تعالى.

وأشار سماحته إلى دور التعبئة والاختبارات الكبرى التي خاضتها التعبئة في مختلف سوح الثورة وقال: إن إحدى هذه السوح هي ساحة الدفاع عن استقلال وعزة البلاد حيث أنه لو لم تتواجد

التعبئة في فترة الدفاع المقدس لكان المصير اليوم بشكل آخر بالتأكيد.

وأكد سماحته: بعد انتهاء الحرب أيضا كانت التعبئة رائدة وفي الطليعة دائما.

وأشار قائد الثورة الإسلامية إلى دور التعبئة في ترسيخ الاقتدار والصمود السياسي في المجالات الثقافية والإعمارية وفي المجالات العلمية وأضاف: إن مفاخر البلاد المتنوعة اليوم هي نتيجة تواجد أناس خدومين وأقوياء ومجهولين في مختلف الساحات فإذا لم نعرف هذه الحقائق بشكل صحيح فإن ذلك ظلم بحق التعبئة.

واعتبر الإمام الخامنئي التعبئة بأنها بعيدة عن الأطر والمنظمات العسكرية وقال: رغم أن الناشطين في المؤسسات العسكرية هم من أفضل التعبويين لكن التعبئة في الحقيقة هو التواجد الشامل والمقتدر والدائم لمختلف شرائح الشعب التي لا علاقة لها بالمال والجاه والمقام والأوامر العليا وأن معيارها هو البصيرة والإيمان.

وأكد سماحته على أن التنظيم الحالي للتعبئة بميزاته الفريدة لا يمكن تكراره ومحاكاته في أي مجموعة أخرى وأضاف: إن التعبئة حقيقة نافذة ومؤثرة باتت مظلومة رغم قوتها واقتدارها.

ونوه قائد الثورة الإسلامية قائلا: إن المظلومية لا تعني الضعف كما أن الثورة الإسلامية رغم أنها من أقوى وأكثر الظواهر المعاصرة اقتدارا ونفوذا فهي مظلومة أيضا أو أن الإمام العظيم (رحمه الله) نفسه رغم اقتداره وقوته الروحية من أكثر الناس مظلومية في عصره.

وأكد الإمام الخامنئي على ضرورة تقوية وتعميق تأثير التعبئة وقال: ما دامت التعبئة موجودة فلا شيء يهدد النظام الإسلامي وأن هذا الامر ركن أساسي.

واعتبر سماحته معرفة العيوب والنواقص والآفات وكذلك التنبؤ اللازم من أجل المزيد من التقدم بأنها ضرورة للتعبئة مؤكدا: نظرا لهزيمة الاستكبار في المواجهة الصعبة مع النظام الإسلامي في العقد الأول من الثورة فإن العدو وضع الآن الحرب الناعمة على جدول أعماله ولذلك فإن الأولوية الرئيسة اليوم هي المواجهة مع الحرب الناعمة.

المصدر

- www.alwelayah.net
- دار الولاية للثقافة والإعلام
- الإمام الخامنئي خلال استقباله الآلاف من عناصر التعبئة الاربعاء25 تشرين الثاني 2009/6/19

* * *

الفصل السابع

نتائج استخدام
أساليب المواجهة: الخيبة والفشل

يعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن نتائج الحرب الناعمة سيؤول مصيرها إلى الفشل للأسباب التالية:

- المدد الغيبي الإلهي

اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى

- وعي الناس في إفشال الأهداف التكتيكية للحرب الناعمة

- الفهم والإيمان والمعرفة والاعتقاد الإلهي النبوي والقرآني

ويستشهد بالآية التالية قائلاً:

﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ فالنتيجة ﴿فانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾، ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه﴾، والله يخاطبنا بالقول: ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ معتبراً ان هذه الوسيلة تنفع في المواجهة.

وفي المقابل يستشهد بنتائج حرب تموز وتجربة المقاومة في لبنان وفلسطين وثبات الناس فيهما. ويشير إلى الحقائق التي تعبر عن ضخامة المعركة الناعمة والصلبة من خلال

استعراض الأرقام والحقائق.وذلك إشارة أن كل هذه الغطرسة والحرب الناعمة والصلبة فشلت في تحقيق أهدافها للأسباب المذكورة أعلاه.

- حرب إعلامية في كل وسائل الإعلام، إسرائيلية واجنبية وعربية

- دمار وتهجير ومجازر وقتل وإرعاب وتثبيط العزائم

- حجم استخدام سلاح الجو والقصف الجوي والنيران التي القاها سلاح الجو خلال ٣٣ يوما على هذه البقعة الصغيرة من لبنان يفوق ما استخدمه سلاح الجو من طائرات ومن نار في بعض الحروب الكبيرة.

أ. تجربة لبنان وفلسطين

في تجربة لبنان وفلسطين، ففي تجربة لبنان يخوض الإسرائيلي حرباً نفسية لمدة سبع وعشرين عاما ضد هذه المقاومة ومجتمعها وأهلها وشعبها، لم يترك شيئاً للنيل من إرادتكم ومن عزمكم وإيمانكم وثقتكم ومن سلامة خياركم إلاّ وعمله، اغتيالات لعلمائنا وقادتنا ومجاهدينا، قصف البيوت على رؤوس النساء والأطفال، اجتياحات متكررة، حرب إعلامية في كل وسائل الإعلام، إسرائيلية واجنبية وعربية، وعمل كل ما يقدر عليه، وهنا أود أن أقول لكم في ختام بحث الحرب النفسية أن كل شيء تقدر أمريكا وإسرائيل أن تفعله من حرب نفسية للنيل من إرادتكم وعزمكم وإيمانكم قد فعلوه وفشلوا، في حرب تموز كان الدمار والتهجير والمجازر والقتل والإرعاب وتثبيط العزائم وكل ما يمكن أن يعمل في إطار الحرب النفسية قد فعلوه في حرب تموز، لكن في المقابل ماذا كان المشهد، هل وجدنا وشهدنا هروبا للمقاتلين من ساحات المعركة؟ ابداً، كما قلت لكم سابقاً، فقد قال الإسرائيليون أنفسهم انهم في بنت جبيل حاصروا المدينة وفتحوا بابا لكي يهرب المقاتلون منه فتحوّل هذا الباب إلى مدد للمقاتلين. هناك بعض القراءات العسكرية تقول إن حجم استخدام سلاح الجو والقصف الجوي والنيران التي القاها سلاح الجو خلال 33 يوما على هذه البقعة الصغيرة من لبنان يفوق ما استخدمه سلاح الجو من طائرات ومن نار في بعض الحروب

الكبيرة، لكن لم يخف المؤمنون ولا المجاهدون، ولم يتزعزعوا وبقوا في الأرض يقاتلون في القرى الامامية وليس في القرى الخلفية، بل في القرى الحدودية، القصف الصاروخي استمر حتى آخر لحظة قبل إعلان وقف العمليات العسكرية، هذا كان حال المجاهدين في الجنوب والبقاع وفي كل المناطق التي تعرض للقصف والمواجهة والإنزالات، أما بالنسبة للناس، فكم مرة جاءت وسائل الإعلام لتأخذ من الناس المهجرين موقفا أو كلمة تثبّط العزائم أو تمس بمعنويات المقاومين ولم يقدروا، خلال 33 يوما وكان الناس كانوا مهجرين يشاهدون على التلفاز أن بيوتهم تهدّم، وهم لا يعرفون إذا ما رجعوا إلى قراهم فهل سيكون بيتهم موجودا أم مهدوماً، وهل أن ابنهم بقي حياً أم استشهد ومع ذلك ما استطاعوا أن يأخذوا من هذا الشعب اي كلمة تمس بمعنويات المقاومة، أليس هذا شيء عظيم، هذا التثبيت والطمانينة والسكينة؟

33 يوما كيف كان المجاهدون ينامون تحت النار، الله كان ينزل عليهم النعاس آمنة. إذن ميزة ما واجهنا به حرب تموز، إننا في حرب تموز كما في كل المواجهات التي سبقت عملنا بالبند الاول، لجأنا إلى الله، استغثنا بالله سبحانه وتعالى فثبّت قلوبنا وانزل علينا النعاس والسكينة والطمانينة وفي المقابل القى الرعب في قلوب أعدائنا، اربعون ألف ضابط وجندي يمشون في أرضنا وهم يتعثرون مع دباباتهم ومروحياتهم وطائرات استطلاعهم، ولم يقدروا أن يحققوا أي إنجاز، وكنا نشهد الرعب في وجوههم والارتباك لدى ضباطهم وقياداتهم، من الذي فعل ذلك؟ الله سبحانه وتعالى هو الذي

فعل ذلك، ولذلك عندما نذهب إلى ما يهددوننا به في مستقبل الايام أو السنين أو العمر الباقي والآتي، نقول نحن من خلال هذه التجربة، من خلال هذا الفهم وهذا الإيمان وهذه المعرفة وهذا الاعتقاد الإلهي النبوي والقرآني، أنا أقول لكم وانتم تقولون لي وسويا نقول لهذا العدو لقد جرّبتم فيما مضى كل أشكال الحروب النفسية معنا ولم نزدد إلا صمودا وصلابة وقوة وشجاعة وثباتا وإيماناً، وفي المستقبل لن نكون إلا كذلك بل سنكون افضل من ذلك لاننا جرّبنا ما كنا نؤمن به وعملنا ما كنا نقوله، وخلال كل السنوات الماضية تذكرون الآيات التي كنا دائما نستخدمها، وعندما اجتمعوا في شرم الشيخ عام 1996، فقد اجتمع العالم كله من اقصاه إلى أقصاه حشدا دولياً وإقليمياً وعربياً في مواجهة حركات المقاومة في لبنان وفلسطين ولكن في ذلك اليوم أنا أذكر كيف واجهنا الموقف، فهل شعرنا بالوهن والضعف والخوف والتردد نتيجة تهديد الدنيا بأسرها لنا؟ لم يشعر بذلك أحد منا، لا نخبنا ولا عامّتنا ولا نساؤنا ولا رجالنا، وواجهنا وبقينا نواجه بقوله تعالى: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ فكانت النتيجة ﴿فانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾، ﴿إنما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه﴾، والله يخاطبنا بالقول ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ فهذه الوسيلة تنفع عند من لا يؤمن بالله ولا يثق بالله ولا يتوكل على الله، أما من يؤمن بالله فلا يجوز أن يخاف أمام هذا التهويل والتهديد وهذه الحملات الإعلامية والسياسية

والنفسية التي تشنّ علينا. إذن بهذا الإيمان وبهذا العمق واليقين وبهذه البصيرة نحن نواجه كل أشكال الحروب النفسية وواجهناها في السابق وانتصرنا وغلبنا فيها وهكذا سيكون حالنا إن شاء الله كأصحاب الحسين، الذين لم يخفهم عشرات الآلاف من الذين كانوا يحيطون بهم، فلم ينهزموا ولم يترددوا ولم ينسحبوا ولم يهربوا.

المصدر

تقرير محمد عبدالله ـ موقع الإنترنت لقناة المنار 19/12/2009

* * *

الفصل الثامن

دور الفن في مواجهة الحرب الناعمة

إن بيـان الحقائق بطريقة فنية بعيداً عن أساليب أهل السياسة وبشكل منسجم مع المبادئ والقيم والمفاهيم الراقية هي من مهام الفنانين على اختلاف اختصاصاتهم وتوجهاتهم.والطريقة الفنية في معالجة المشاكل لها الأثر الكبير في إيجاد الحلول. وعلى أصحاب الثقافة والفن أن يطرحوا ويقدموا الفن بشكل قوى وكامل وفي إطار مناسب لكي يترك تأثيراته على المجتمع. إن للفن دوراً هاماً في مواجهة الحرب الناعمة ضمن إطار بيان الحقائق بشكل عاطفي وتلقائي وبقالب جذاب.

1. حوار السيد الخامنئي مع الفنانين

وبعد الحوار الودي الذي دار بين قائد الثورة الإسلامية والفنانين، أم قائد الثورة الإسلامية صلاتي المغرب والعشاء ومن ثم تناول الحاضرون طعام الإفطار مع القائد المعظم.

وبعد ذلك، قدم عدد من الشعراء الشبان والمخضرمين أشعارهم ذات المضامين الملحمية والدينية والأخلاقية والاجتماعية لقائد الثورة الإسلامية.

وأشاد سماحته في هذه المراسم برقي مستوى ومكانة الشعر لدى شعراء الثورة مضيفاً القول: إن فخامة الألفاظ والمعاني والموسيقى واستخدام الكلمات وسعة التخيل كلها تشير إلى ازدهار ونمو الشعر في البلاد.

ووصف الإمام الخامنئي حركة الشعر والشعراء بعد انتصار الثورة الإسلامية بالحركة المستمرة والماضية للإمام منوهاً إلى تزايد الأشعار ذات جودة عالية لدى الشعراء المخضرمين وكذلك لدى الجيل الشباب متابعاً القول: إن شعر الثورة أدى اختباراً ناجحاً لحد الآن ويجب استمرار الحركة المزدهرة لشعر الثورة باتجاه أهداف ومبادئ الثورة الإسلامية.

وأكد سماحته أن أهداف ومبادئ الثورة الإسلامية هي مجموعة من النجوم المتلألئة التي تحدد مسار الازدهار والنمو مضيفاً: إن

شعر الثورة يجب أن يكون في خدمة المفاهيم والأهداف السامية للثورة مثل العدالة والأخلاق و«الاستقلال الحقيقي منه الاستقلال الثقافي» واستعادة الهوية الإيرانية والإسلامية وإننا رأينا أبان الدفاع المقدس أن الشعب الإيراني قادر على التحرك والتحلق نحو الأهداف العالية.

وأوضح قائد الثورة الإسلامية أن الأحداث التي وقعت قبل وبعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة كانت بمثابة مناورة عسكرية أدت إلى إظهار نقاط الضعف والقوة وفي المجموع كانت نعمة كبيرة، مبيناً المسؤوليات الملقاة على عاتق أصحاب الثقافة والفن في مثل هذه القضايا وقال: إن كل فنان ومثقف يتحمل عبء مسؤولية إظهار الحقيقة والتبيين والتبليغ وعليه أن يجاهد في فهم وإدراك الحقيقة لأنه في الأحداث المثيرة للفتن، يصعب معرفة ملابسات هذه الأحداث وتحديد المهاجم عن المدافع والصديق عن العدو.

واعتبر سماحته التحلي بالبصيرة بأنه أمر ضروري لتحديد قضايا الساعة مصرحاً: إن أصحاب الثقافة والأدب هم جزء من الحركة العظيمة والمتواصلة للثورة الإسلامية والذين ينبغي عليهم إظهار ما يدركون من الحقائق بشكل بليغ وفصيح لأنه لا يمكن التحرك في عالم الثقافة بالأساليب التي يعتمدها الساسة بل يجب حل المشاكل والعقد من خلال تبيين الحقائق.

واعتبر سماحته الحرب الناعمة بأنها حقيقة في عالمنا المعاصر منوهاً إلى التصريحات التي أدلى بها خلال السنوات العشرين

الماضية بهذا الشأن وقال: عندما يرى الإنسان تجهيز واصطفاف الأعداء الحاقدين وتصديهم للثورة والإمام الخميني والأهداف السامية للنظام الإسلامي يصدق بوجود هذه الحرب الناعمة رغم أن بعض الأشخاص ربما لا يرونها.

وأكد الإمام الخامنئي أنه في هذه الحرب الناعمة ينبغي لأصحاب الثقافة والفن أن يطرحوا ويقدموا الفن بشكل قوى وكامل وفي إطار مناسب لكي يترك تأثيراته على المجتمع.

المصدر:

- www.alwelayah.net تاريخ 2009/9/6
- تزامنا مع ذكرى ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي مساء السبت جمعاً من الشعراء والمثقفين والفنانين والأدباء، في لقاء سادته المحبة والود.



الفصل العاشر

أدوات التشويش الاتصالي في الحرب الناعمة

وهو استخدام ما بات يعرف اليوم بالإعلام الاجتماعي ـ social media ـ حيث يمكن الوصول الى اكبر كم ممكن من المستهدفين من الافراد العاديين بطريقة تفاعلية تلقائية وبدون اية رقابة على الشكل والمضمون.ويكون تاثيرها ابلغ من جهة أن المتلقي يتفاعل مع المعلومات بطريقة عاطفية وديماغوجية. ويمكن لاي شخص عادي صناعة المساهمة في صناعة راي عام متحيز بكلفة زهيدة جداً.

ومن هذه الأدوات:

- facebook
- u-tube
- twitter
- blogs
- forums
- electronic media

واشار قائد الثورة الإسلامية إلى تغيير خطط معارضي النظام بموازاة متانة وتعمق جذور النظام الإسلامي مضيفاً: يمتلك النظام الإسلامي تجربة ثلاثين سنة من مواجهة مختلف التحديات، ولكن بالنظر لتطورات النظام وتعقد مكتسباته فقد ازدادت مؤامرات المعارضين ومخططاتهم تعقيداً أيضاً وينبغي معرفة أبعادها وجوانبها المختلفة ليمكن التغلب عليها.

واعتبر الإمام الخامنئي احتمال الحرب العسكرية ضعيفاً جداً في الظروف الراهنة ملفتاً: في المرحلة الحالية جاء العدو لمجابهة النظام الإسلامي بحرب نفسية تسمى الحرب الناعمة، والهدف الرئيس للعدو في هذه الحرب هو تبديل نقاط قوة النظام وفرصه إلى نقاط ضعف وتهديد.

وأكد سماحته: معارضو النظام يستخدمون في الحرب الناعمة أدوات عديدة إعلامية واتصالاتية ليهاجموا الإيمان والمعرفة والعزيمة والأسس والأركان في النظام والبلد، ومواجهة ذلك تتطلب التواجد الواعي في الساحة والمصحوب بالتدبير، ومثل هذا التواجد يستتبع طبعاً العون الإلهي.

ثم بيّن قائد الثورة الإسلامية الخطوط الاصلية لمخططات الاعداء في حربهم الناعمة ضد النظام الإسلامي مضيفاً: النيل من مؤشرات

الأمل وتبديلها إلى مؤشرات يأس وشك، والإيحاء بالطريق المسدود والسوداوية، وبالتالي سلب حيوية المجتمع من خطوط المعارضين.

المصدر

- www.alwelayah.net تاريخ 2009/9/26
- استقبل سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية يوم الخميس 2009/09/24 م رئيس وأعضاء مجلس خبراء القيادة والقى فيهم كلمة مهمة عدّد فيها نقاط القوة والأمل في النظام الإسلامي ومكانته المتينة مشيراً إلى التخطيط المعقد والواسع للأعداء في الظروف الحالية، وبيّن الأبعاد المختلفة والخطوط الرئيسية لخطط معارضي نظام الجمهورية الإسلامية في الحرب الناعمة مؤكداً على ضرورة اليقظة والبصيرة والشجاعة عند الخواص والنخبة والحفاظ على الوحدة.

* * *

الفصل العاشر

نماذج الحرب
الناعمة المعاصرة

نستعرض في هذا الفصل بعضا من نماذج الحرب الناعمة المنظمة التي يستخدمها الاميركي في المنطقة العربية والإسلامية

أ. الدراسات الاستراتيجية

ومنها الدراسة التي أعدتها مؤسسة راند للأبحاث وهناك دراسات كثيرة، من أهمها دراسات مؤسسة راند.

وراند مؤسسة فكرية بحثية تابعة للقوات الجوية الامريكية، وهي أهم مؤسسة فكرية مؤثرة على صناعة القرار في الإدارة الامريكية، خاصة فيما يتعلق بالشرق الأوسط.وهي تعرف عن نفسها كالتالي:

(راند) هي منظمة غير ربحية تعنى بإنشاء الابحاث حيث تقوم بطرح التحليلات الموضوعية والحلول الفعّالة للتّصدي للتّحديات التي تواجه الشّعوب والقطاعات الخاصة في كل مكان في العالم. منشورات (راند) لا تعبر بالضرورة عن رأي زبائن الأبحاث أو والجهات الرّاعية لهذه الابحاث ويمكن تصفح التقرير من خلال الموقع الإلكتروني: www.Rand.org

ومن ابرز ما أصدرته مؤسسة راند تقريران خطيران:

التقرير الأول: نشر في عام 2003م بعنوان (الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والموارد والاستراتيجيات يهدف التقرير إلى

تغيير الإسلام من خلال فهم طبيعة المنطقة؛ وتقسيم المسلمين إلى أربع فئات: مسلمين أصوليين أو متشددين، ومسلمين تقليديين، ومسلمين عصرانيين أو حداثيين، ومسلمين علمانيين.

التقرير الثاني: نشر في عام 2007م بعنوان (بناء شبكات مسلمة معتدلة) ويقع في 217 صفحة، واستغرق إعداده ثلاث سنوات من البحث، ويدعو إلى أمركة مفهوم الاعتدال، وتفكيك وتفرقة الصف الإسلامي.

وتهدف هذه الدراسات إلى تحديد الاستراتيجيات على صعيد السياسة الخارجية والمتعلقة بطرق التعامل مع الإسلام ليس كدين كدين يشكل خطرا استراتيجيا وحيدا على العالم بعد اندحار الشيوعية.

وهذا ملخَّص الدراسة:

التمهيد

يخوض العالم الإسلامي صراعا من اجل تحديد طبيعته وقيمه، ولهذا الصّراع تداعيات خطيرة في المستقبل. ما هو الدّور الذي يمكن تلعبه بقية الدول، المهددة والمتأثّرة بهذا الصّراع، كي تكون النتائج اكثر سلمية وإيجابية؟

يتطلب فهم الصراع الأيديولوجي الدائر داخل المجتمع الإسلامي نفسه مقاربة حكيمة ليكون هذا الفهم مفصلا ودقيقا وذلك من اجل تحديد الشركاء المناسبين ومن اجل وضع أهداف واقعية وأساليب تشجع على تطوير هذا الفهم بشكل إيجابي.

للولايات المتحدة الأمريكية أهداف ثلاثة فيما يخص الإسلام السّياسي. الهدف الأول: تريد الولايات المتحدة الامريكية أن تمنع انتشار التّطرف والعنف. الهدف الثاني: في منعها لهذا الانتشار، فإنها تحتاج إلى تجنب ترك اي انطباع أن الولايات المتحدة الامريكية هي في موقع «المعارض للإسلام». الهدف الثالث: وفي هذه العملية سوف تستغرق وقتاً أطولاً، فانه يجب على الولايات المتحدة الامريكية أن تجد سبلاً تساهم في التّعامل بشكل أعمق مع القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تغذي الراديكالية وتساهم كذلك في المساعدة على المضي قدماً في عملية التطوير والدمقرطة.

قد تبدو النّقاشات والآراء المتضاربة حول العالم الإسلامي مربكة بشكل عام، إلا انها عملية الفهم تصبح اسهل فيما لو تم التفكير في اللاعبين لا على انهم ينتمون إلى فئات مختلفة بل على انهم متوزعون على خط واحد، المشهد الذي يعكس تحديد مواقعهم بشكل صحيح وفقا لقضايا حسّاسة.

هذا التّوزيع والتحديد على الخط يمكنّنا من معرفة مَن مِن هؤلاء اللاعبين يتناسب مع قيمنا، ومن منهم يكن لنا العداء بشكل أساسي. وعلى هذا الأساس، فإن هذا التقرير يقوم بتعريف عناصر استراتيجية معينة.

ينبغي أن يحظى هذا التقرير باهتمام الاكاديميين وواضعي السّياسيات، الطّلبة والمهتمين بشؤون الشّرق الأوسط، الإسلام، والإسلام السّياسي.

الملخص

من الواضح أن الإسلام المعاصر غير مستقر، يخوض صراعاً داخلياً وخارجياً حول قيمه، هويته، وموقعه بالنّسبة للعالم. النسخ المتعددة للإسلام تتنافس على السّيطرة الرّوحية والسّياسية. ولهذا الصّراع أثمان باهظة وتداعيات اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية على بقية دول العالم. وبناء على ذلك فإن الغرب يقوم بجهد متعاظم لفهم هذا الصراع وللتأثير على نتائجه.

من الواضح أن الولايات المتحدة الامريكية، والعالم الصناعي المتحضّر، وبالطبع المجتمع الدولي ككل يفضل وجود عالم إسلامي متلائم مع بقية المنظومة: ديمقراطي، حيوي اقتصاديا، مستقر سياسياً، متقدم اجتماعياً، ويخضع لقواعد وأخلاقيات اللّياقة الدولية. يريدون أيضاً منع «صراع الحضارات» بكل أشكاله المحتملة ـ بدءا من ازدياد الاضطراب المحلي بسبب النزاعات فيما بين الأقلية المسلمة والشعوب «الأصلية» في الغرب وصولا إلى النّزاعات المسلحة في العالم الإسلامي بالإضافة إلى تداعيات هذه النزاعات وفقدان الاستقرار والإرهاب.

ولذلك فإن من الحكمة بمكان مساعدة عناصر الخليط الإسلامي الاكثر تلاؤما مع السّلام الدّولي والمجتمع الدّولي وكذلك التي تُعتبر صديقة لدّيمقراطية والتّقدم، إلا أن التحديد الصحيح لهذه العناصر وإيجادها ليس بالامر السهل رغم انه يعتبر السبيل الانجع للتنسيق معهم.

هناك عنصران أساسيان للازمة الحالية للإسلام: الفشل في الازدهار، وفقدان الاتصال مع الاتجاه العالمي السّائد. لطالما كان العالم الإسلامي متصفا بالتّخلف وبالضّعف نسبيا، وقد تم تجريب العديد من الحلول من قبيل الوطنية، العروبة، الاشتراكية العربية، والثورة الإسلامية، ولكن من دون التوصل إلى إحراز النجاح، الأمر الذي أدى إلى خيبة الأمل والشعور بالغضب. وفي الوقت عينه، فإن الإسلام قد تعثر دون اللّحوق بالثّقافة العالمية، وهذا غير مريح لكلا الجهتين.

هناك أيضاً انقسام فيما بين المسلمين انفسهم حيال ما ينبغي فعله، كما انهم مختلفون حول ماهية الكيفية التي ينبغي ان يظهر عليها مجتمعهم. وهنا يمكننا التفريق بين اربع وضعيات اساسية:

الاصوليون (أو المتعصبون): يرفضون قيم الدّيمقراطية والثّقافة الغربية الحالية. يريدون السّلطة والحالة المتزمتة التي يستطيعون من خلالها تطبيق نظريتهم فيما يخص القانون الإسلامي والاخلاق الإسلامية. يرغبون في استخدام الحداثة والتكنولوجيا الحديثة للوصول إلى أهدافهم.

التقليديون: يريدون مجتمعا محافظا. حذرون من التّقدم العصري والحداثة والتّغيير.

العصريون: يريدون من الإسلام أن يكون جزءاً من التّقدم العصري العالمي. يريدون إصلاح الإسلام ليكون أكثر عصرية وملائمة للحاضر.

العلمانيون: يريدون من العالم الإسلامي قبول الفصل بين الدولة والكنيسة على طريقة الديمقراطيات الغربية الصّناعية والنّزول بالإسلام إلى مستوى حيث يبقى ضمن الأطر الخاصة.

تحمل هذه الفرق رؤى مختلفة حول القضايا الأساسية المتنازع عليها ضمن العالم الإسلامي اليوم والتي تشمل الحرية الفردية والسّياسية، التّعليم، وضع المرأة، القوانين الجنائية، شرعية الإصلاح والتغيير، والمواقف تجاه الغرب.

الاصوليون يكنون الكراهية للغرب وللولايات المتّحدة الامريكية بشكل خاص وهم مصرّون، بدرجات مختلفة، على تحطيم وتدمير الديمقراطية العصرية. القيام بدعمهم ليس خياراً، إلا لاعتبارات تكتيكية مرحلية. يحملون رؤى اكثر عقلانية، ولكن هناك خلافات هامة بين جماعاتهم. البعض اكثر تعصباً وميلاً إلى الاصوليين. ولا احد على الإطلاق منهم يتبنى الديمقراطية العصرية والثّقافة والقيم العصرية، أو انه في احسن الظروف، يقيم علاقة سلمية سهلة مع هذه المفردات.

العصريون والعلمانيون هم الأقرب إلى الغرب من ناحية القيم والسّياسات. ولكنهم في وضع أضعف نسبياً من الفرق الأخرى، إنهم يفتقدون إلى القوة الدّاعمة، الموارد المالية، البنى التحتية الفعّالة، والمنبر الجماهيري. وبالإضافة إلى كون العلمانيين غير مقبولين احياناً في التّحالفات بسبب تبعيتهم الفكرية، فهم يواجهون المصاعب في مخاطبة القطاع المحافظ من الجمهور المسلم.

يتضمن الإسلام التقليدي السائد العناصر الديمقراطية التي يمكن استخدامها لمواجهة الإسلام السّلطوي الخاص بالاصوليين، ولكن ليس من المناسب أن تكون هذه الوسيلة الأولى للإسلام الديمقراطي. هذا هو الدور الذي يقع على عاتق الإسلاميون العصريون الذين حُدّدت فعاليتهم نتيجة عقبات عدة والتي سوف يكشف عنها هذا التقرير.

من اجل المساعدة في إيجاد تغيير إيجابي في العالم الإسلامي تجاه ديمقراطية وعصرية أوسع وملائمة مع النّظام الدولي المعاصر، فإن كل من الولايات المتحدة الامريكية والغرب يحتاج إلى الأخذ بعين الاعتبار بشكل دقيق أي من العناصر، الاتجاهات، والقوى ضمن الإسلام ينوون أن يقوّوا، وما هي حقيقة الأهداف والقيم الخاصة بتحالفاتهم المختلفة والمحتملة والاشخاص الذين يمكن تقديم الدّعم لهم أو التاثير عليهم، وما هي احتمالات التّداعيات الأشمل لتطوير أجند اتهم. إن مقاربة تضم خليط العناصر الآتي ذكرها سوف تكون اكثر فعالية:

- دعم العصريين اولاً:

- نشر وتوزيع اعمالها الفكرية باسعار تشجيعية
- حثّهم على الكتابة للجماهير وللشّباب
- تقديم وجهات نظرهم ورؤاهم ضمن منهج التّعليم الإسلامي
- إعطاؤهم منبراً جماهيرياً
- جعل أفكارهم وتعليقاتهم حول الأسئلة الأساسية المتعلقة

بالتّفسيرات الإسلامية في متناول الجماهير وذلك لمنافسة تلك الصّادرة عن المتعصبين والتّقليديين الذين يمتلكون المواقع الإلكترونية ودور النشر والمدارس والمعاهد ووسائل أخرى لنشر وبث أفكارهم.

- جعل العلمانية والعصرية في وضعية الثّقافة المقابلة كخيار للشّباب المسلم غير الراضي عن السّلطات وغير المستعد لتقديم الدعم لها
- تسهيل عملية التّوعية والمساعدة على تعريف التّاريخ والثّقافة في المرحلتين المتعلقتين فيما قبل الإسلام وكذلك التّاريخ غير الإسلامي والثقافة غير الإسلامية وذلك من خلال وسائل الإعلام ومناهج بعض الدول المرتبطة بهذا الشأن.
- المساعدة في تطوير منظمات مدنية للتّرويج للثّقافة الوطنية ولتقديم فسحة للمواطنين العاديين ليتثقّفوا حول العملية السّياسية ولبث أفكارهم.

- دعم التقليديين مقابل الأصوليين

- نشر نقد التّقليديين لعنف الاصوليين والمتطرفين، وتشجيع الخلاف بين التقليديين والأصوليين
- عدم فسح المجال لإنشاء أي تحالف بين التقليديين والاصوليين
- التشجيع على التعاون بين العصريين والتّقليدين، فالتقليديون

يقعون على مسافة قريبة من العصريين الذين هم بدورهم يقعون في نهاية الخط.

- حيثما يكون مناسباً، تثقيف التّقليديين ليكونوا مؤهلين بشكل افضل لدخول في نقاشات وجدال مقابل الاصوليين. الاصوليون غالبا ما يفوقون الآخرين بلاغة في حين أن التّقليدين يتلعثمون في خطابهم السياسي الإسلامي الشّعبي. يمكن أن يكون التقليديون في بعض الاماكن مثل وسط آسيا، بحاجة إلى التثقيف والتّدريب حول الإسلام التقليدي لتمكين انفسهم.

- تضخيم الحياة الشخصية والحضور للعصريين في مراكز التّقليدين.

- التّمييز بين القطاعات المختلفة للنّهج التّقليدي. تشجيع أولئك الذين لديهم تشابه كبير مع العصريين، كأن يكون مذهب الحنفية مقابل المذاهب الاخرى. تشجيع اتباع المذهب الحنفي على بث أفكارهم الدّينية ونشرها لإضعاف القوانين الدّينية المتأثّرة بالسّلطة الوهابية المتخلفة. يتعلق هذا الامر بالدّعم المادي: المال الوهابي يذهب لدعم المذهب الحنبلي المحافظ. كما انه يتعلق بالمعرفة: غالبية الاجزاء المتخلفة في العالم المسلم لا تعرف النتائج الإيجابية لتطبيق وتفسير الشّريعة الإسلامية.

- تشجيع انتشار وقبول الصوفية.

ـ مواجهة ومعارضة الأصوليين

ـ تحدي تفسيرهم للإسلام وفضح أخطائهم.

ـ الكشف عن علاقاتهم مع الجماعات وبالنّشاطات غير الشّرعية.

ـ نشر تداعيات نشاطاتهم الإرهابية.

ـ القيام بالشرح وتقديم البراهين على انعدام قابليتهم للحكم أو تحقيق التّطوير الإيجابي لبلدانهم ومجتمعاتهم.

ـ توجيه الرسائل هذه إلى الشباب بشكل خاص، والى النّاس الملتزمين التّقليديين، والاقليات المسلمة في الغرب والنّساء.

ـ تجنب اظهار الاحترام والتقدير لانجازات المتطرفين الاصوليين وكذلك الإرهابيين. تسليط الضوء عليهم وهم في حالة من الاضطراب والجبن وليس وهم ابطال شريرون.

ـ تشجيع الصّحفيين على القيام بتحقيقات صحفية حول مواضيع تتعلق بالفساد، النفاق وانعدام الاخلاق في صفوف الاصوليين والإرهابيين.

ـ تشجيع الانقسامات بين الاصوليين.

ـ تشجيع تعريف الاصوليين على انهم العدو المشترك، والحؤول دون قيام تحالف علماني مع قوى مناهضة لقوات الولايات المتحدة الامريكية على أساس انها حركة وطنية وعقيدة يسارية.

ـ دعم فكرة انه يمكن فصل الدين عن الدولة في الإسلام أيضاً

وان هذا الفصل لا يشكل خطراً على الإيمان، ولكنه في الحقيقة، يُمكن أن يقوّي هذا الإيمان.

إذا تم اختيار أي من المقاربات أو خليط من المقاربات، فإننا ننصح بان يتم الاختيار بتان دقيق، علماً بأن لبعض القضايا ثقلها الرمزي، ومعنى تحديد التّحالف مع صنّاع القرار الامريكيين الذين يحظون بشكل خاص بمراكز متعلقة بهذه القضايا، وكذلك تداعيات هذه التّحالفات على اللاعبين الإسلاميين، بما في ذلك المخاطرة في تعريض الجماعات التي نسعى لمساعدتها للخطر أو الإساءة إلى سُمعهتا، أثمان الفرص والتداعيات المحتملة وغير المقصودة إثر عمليات الانضمام أو تشكيل الوضعيات على المدى القصير.

* * *

2. تقديم المساعدات لتشويه صورة الحركات المقاومة للاحتلال

بث موقع الإنترنت الخاص بالمجموعة اللبنانية للإعلام بتاريخ 2010/06/17 تقريرا سلط الضوء على فضيحة تمويل مالي قدر بـ 500 مليون دولار من قبل الولايات المتحدة الاميركية لتشويه صورة حزب الله في أذهان الشباب.وهذا نصه

فيما لم يخفت بعد بريق الاتفاقية الأمنية التي وضعت سيادة لبنان في مرمى العين الاميركية، ها هي السيادة اللبنانية توضع مجدّداً تحت السكين الاميركية، ولكن من خلال مئات الملايين من الدولارات رصدت لتشويه صورة المقاومة.

فمع فضيحة جديدة ببصمة أميركية كان لبنان على موعد في الثامن من هذا الشهر... جيفري فيلتمان سفير الولايات المتّحدة الأميركية في لبنان سابقاً ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الادنى حالياً يقّ بحصة سيكون لها حصّة كبرى من الاستفسار والتعليق في أروقة وزوايا دوائر القرار اللبناني...

ففي شهادة أمام اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الادنى وجنوب ووسط آسيا في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، قدّم فيلتمان شهادته حول حزب الله وموقعه في لبنان... لكنّ الأهمّ في تلك الشهادة، كان الاعتراف الذي سجّله بصراحة سيكون لها أكثر من نتيجة ونتيجة.

وقال فيلتمان في شهادته تلك: «الولايات المتحدة تقدّم المساعدة والدعم في لبنان للتخفيف من جاذبية حزب الله لدى الشباب اللبناني وذلك عبر الوكالة الاميركية للتنمية ومبادرة الشراكة الشرق أوسطية. وقد أسهمنا باكثر من 500 مليون دولار لتحقيق هذا المسعى».

* * *

3. تنفيذ الحملات الإعلامية التواصلية الكونية

وتصب هذه الحملات ضمن إطار خلق عدو وهمي للعرب وهي إيران واضعاً إياها ضمن منظومة الدول الإرهابية مقابل خلق حليف وهمي لهم وهو العدو الصهيوني واضعاً إياه ضمن منظومة الدول المسالمة.

والاستراتيجيات التواصلية (الإعلامية) المعتمدة هي:

- Theme: The United States must take the offense against terrorist; we can't wait to be attacked.

- أي أن الولايات المتحدة يجب أن تحارب الإرهاب بطريقة استباقية

- Iran is developing weapons of mass destruction

- إيران تطور أسلحة الدمار الشامل

- Iran is disregarding its treaty obligations. - Iran is actively involved in terrorism

- إيران لا تحترم المعاهدات الدولية وهي متورطة في الإرهاب

- Iran is trying to destroy democracy in Iraq.

- إيران تحاول تقويض الديموقراطية في العراق

- Iran is a threat to the region.

- إيران تشكل تهديدا للمنطقة

- The majority of the people in Iran want to be free of the oppressive rule there.

- غالبية الشعب الإيراني يريد التحرر من القوانين المفروضة عليه هناك.



4. مواجهة الإعلام الذي يصنع الوعي بإعلام مضاد باستخدام الإعلام الإلكتروني.

وقد أشار الكاتب اللبناني علي شهاب إلى هذا الأسلوب في مقالة نشرتها جيدة الأخبار اللبنانية بتاريخ 11 كانون الأول 2009. ومما جاء فيها:

قبل أسبوع وافق الكونغرس على تمرير ميزانية بقيمة 55 مليون دولار في سياق تمويل الحرب الناعمة ضد إيران، وتستهدف «البيئة المحيطة» بالمقاومة خاصة، بحسب تقرير وضعه الرئيس السابق لوحدة الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية العميد احتياط يوسي كوفرفاسر في نشرة مركز دراسات الأمن القومي الصادرة في آب 2009. وكان لافتاً مثلاً أن العميد الإسرائيلي تطرّق، في معرض حديثه عن أدوات المعركة الجديدة، إلى وجود ما يزيد عن 18 موقعاً على شبكة الإنترنت تابعة لحركة حماس، فيما لا يدير حزب الله سوى 8 مواقع إلكترونية (وقع الباحث الإسرائيلي في الالتباس على ما يبدو، فضمّ مواقع فردية تهتم بأخبار المقاومة وفعاليتها إلى لائحة مواقع حزب الله!).

معركة الوعي هذه في صلب اهتمام علماء الاجتماع في الغرب. ففيما يفترض علم الاجتماع تقليدياً أن «المقاومة هي مقدمة الثورات»، يدرس باحثون أميركيون في الدوافع التي تحفّز الفرد «على التورط في نشاط ثمنه باهظ» بالمعنى السياسي والمادي. في هذا السياق، يسلط عالم الاجتماع الاميركي دوغ ماك آدم، في بحث

نشرته فصلية «أميركان جورنال أوف سوسيولوجي» في عددها الصادر في تموز 1986، على أهمية الرسائل الإعلامية في تعزيز هذه الدوافع بالنسبة للمنظمات الإسلامية.

واستناداً إلى رأي العالم، تفترض مواجهة «معركة الوعي» المتعددة الأبعاد إيجاد آليات تنفيذية ومؤسسات لحفظ ذاكرة حزب الله بمقاربة إعلامية متطورة تغذي دائماً عقيدة المقاومة في نفوس الأفراد «المتورطين» أولاً وأخيراً في هذا الحراك الاجتماعي.

* * *

المصدر:

- إسلام مدني ديموقراطي: الشركاء، الموارد، الاستراتيجيات، للكاتب: شيرل بينارد، بدعم من مؤسسة سميث ريتشاردسون - قسم أبحاث الأمن الوطني (راند)، أنجز هذا التقريرالبحثي برعاية مؤسسة سميث ريتشاردسون، الطبعة الاولى 2003.
- (راند) هي منظمة غير ربحية تعنى بإنشاء الابحاث حيث تقوم بطرح التحليلات الموضوعية والحلول الفعّالة للتّصدي للتّحديات التي تواجه الشّعوب والقطاعات الخاصة في كل مكان في العالم. منشورات (راند) لا تعبر بالضرورة عن رأي زبائن الأبحاث أو والجهات الرّاعية لهذه الأبحاث.
- الموقع الالكتروني: www.Rand.org